السوري لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية حرة العدد ٢١١ - الأربعاء ٢٨ شباط ٢٠٢٤ م السعر: ١٠٠ ل.س

أهالي مناطق التماس: الألغام شبح يتربّص بأطفالنا ومواشينا

إسرائيل تقرع طبول الحرب في رفح.. ودعوات تهجير الفلسطينيين وقتلهم تتصاعد

يبدو أن حكومة نتنياهو قد حسمت خيارها حول اجتياح رفح بعد حصولها على الضوء الأخضر من الدولة العميقة في الولايات المتحدة للسيطرة على قطاع غزة وطرد الفلسطينيين منه وإعادة المستوطنين إليه.«٥

حرمان المرأة من الميراث بين العرف والقانون

«ليس لدي في هذه الدنيا سوى شقيقي، الذي بعد أن طالبته بإرثي قاطعني، ما اضطرني إلى التنازل له خوفاً من وصمي بالعار لأنني أدخلت أخي إلى المحاكم بسبب قضية إرث» كانت الحسرة باديةً على وجه منى (٣٧ عاماً)، التي تقطن في بلدة سفيرة، وهي تروي كيف وجدت نفسها مضطرةً إلى المفاضلة بين الحصول على نصيبها من الإرث، أو التخلي عنه تماماً، مقابل الحفاظ على الودّ مع شقيقها الوحيد الذي رفض الاعتراف بحقها في الميراث، وقطع علاقته بها لأنها تجرأت وطالبت بما هو لها. تقول للسوري، بصوت حزين وخفيض: «المجتمع لن يرحم امرأةً جرجرت (كلمة عامية تعني دفعت) أخاها إلى المحاكم». «٤

أهالي طرطوس.. قرارات الليل تفجعنا في الصباح

ما زال لغزا محيرا، اصدار القرارات الليلية في سوريا، وخاصة عند التقرير بإصدار أسعار جديدة لمادة ما، ليتلقى الصدمة المواطن في الصباح، فتكون أخف وطأة واقل صدما، فقد يتم استعياب هكذا قرارت بعد ساعات من صدوره، وهكذا كان القرار الجديد برفع أسعار الزيت والبرغل في طرطوس. «٩

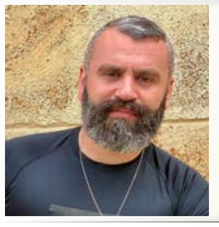

ظاهرة التنمر.. بين الأسباب والنتائج

حوارات ـ ٢

في ظل الحرب على غزة.. هل أصبحت أزمة السودان منسية

في خضم الاهتمام العربي والدولي المتزايد بالحرب الدائرة في غزة، بين إسرائيل وحركة حماس التي دخلت شهرها الخامس، يرى الكثير من السودانيين أن العالم بات يغمض عينيه عن المأساة المتصاعدة في بلادهم من فقر ومجاعة وتدهور الظروف المعيشية على كل المستويات، إلى جانب مآسي مخيمات اللاجئين السودانيين الذين فروا من الحرب الدائرة في البلاد إلى الدول المجاورة مثل تشاد وجنوب السودان وإثيوبيا. «٦

السوري لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية ثقافية اجتماعية حرة، تهدف إلى إعادة المحبة والألفة بين السوريين، وتقريب وجهات النظر بينهم. تصدر عن المركز الإعلامي العام في الرقة

/http://alsori.net

ALSORY 0997326097

alsorilklalsoreen@gmail.com

هوامش

سياسة العرقلة والتطفيش مستمرة ضد الأطباء في طرطوس

تقرير/ أ.ن

يشتكي الأطباء العاملون في المشافي الحكومية وطلاب الماجستير في كلية الطب بطرطوس، من القرارات والقوانين التي تضعها الحكومة السورية، إضافة إلى سوء الأوضاع العامة، والتي تدفعهم للهجرة.

الدكتورة غانية أحد طلاب الماجستير في الجراحة بكلية الطب البشري في طرطوس قالت: لا ينتظرنا في وطننا أي مستقبل واضح، ونحن مستاؤون جدا من القرارات والسياسات الحكومية الخاطئة والمفتعلة، وتستمر الاعاقات والصعوبات والتعجيز والمحسوبيات، فعلى سبيل المثال لا الحصر: يمنع منعا باتا الأطباء المقيمين في مشافي وزارة الصحة وطلاب الدراسات العليا من العمل في المشافي الخاصة أثناء فترة اختصاصهم، ومؤخرا أصدرت الحكومة السورية قرارا تعسفيا يتضمن زيادة سنة كاملة إلى السنوات الدراسية على جميع الاختصاصات الطبية تحت مسمى سنة الامتياز.

أما الدكتور إيهاب طالب ماجستير امراض داخلية وصدرية فقد بين لنا: أن الراتب الذي يتقاضاه الطبيب المقيم لا يكفيه أجور لمواصلاته ولا ثمنا لساندويش فلافل أثناء أيام المناوبات، وأضاف متسائلا: كيف سيعيش الطبيب؟، ومؤكدا أن قرار إضافة سنة الامتياز مضيعة وهدر من عمر الطبيب وخسارة رواتب عام كامل للدولة لكل طبيب من دون أي فائدة سوى العرقلة والزيادة في تأزم الوضع وإيصال الخريجين لمرحلة الحقد والهروب والهجرة.

اما الدكتورة المقيمة منال اضافت قائلة: هل من المعقول ان يبلغ راتب الطبيب المقيم نحو ٣٠٠ ألف بعد الزيادة، وأشار الى انه ليس من المعقول ابدا بعد الدراسة والجهد أن يحصل الطبيب على هذا الراتب؟ كل القرارات التي تصدر تدفعنا نحو التفكير في البحث عن فرص عمل في الخارج والهجرة، ولفت الانتباه إلى أن سياسة الحجز والإلزام لا تنفع، حيث أن العمل في المشافي الخاصة بالنسبة للطبيب المقيم هو الملجأ الوحيد، وسنة الامتياز ليس منها أي فائدة، نحن نضيع وقتا لا أكثر.

الدكتور ريان في مشفى الباسل بطرطوس أوضح لنا قائلا: على الأطباء المقيمين تقوم المشافي بجميع فروعها العامة والخاصة والتعليمية التابعة لوزارة الصحة والتعليم، ومن الغريب ان يصدر قرارا يمنعهم من العمل في المشافي الخاصة، حيث أن الحجة هي أن يتفرغ الطبيب المقيم لاختصاصه، ولكن كيف يتفرغ وراتبه لا يتجاوز ٢٠٠ ألف وهو أساسا لا يكفيه أجور مواصلات من وإلى المشفى، وهناك الكثير من المؤتمرات الطبية التي تعقد في محافظات مختلفة لا يستطيع الطبيب المقيم حضورها بسبب التكاليف المادية من مواصلات وحجز غرفة وطعام جاهز، إذا كيف يتفرغ الطبيب لاختصاصه وراتبه لا يكفي لحضور مؤتمر طبي؟ ويعمل الكثير من الأطباء وبالأخص في مجال الجراحة بالمشافي الخاصة بشكل مجاني كمساعدين في العمليات من أجل التعلم وكسب خبرة إضافية، وبالتالي فإن قرار المنع يقف عائقا أمام تحسين الكوادر الطبية وتحصيل الخبرة.

أما الدكتورة لينى طالبة الماجستير بأمراض الكلية، أضافت: تهاجر العديد من الكوادر الطبية السورية في طرطوس وفي مختلف الاختصاصات، وتتزامن الهجرة مع حالة الانهيار الاقتصادي المتصاعدة، فمثلا المرضون في حركة دائمة البحث عن ظروف أفضل للعمل، نتيجة تدهور الأوضاع العامة وضعف الأجور، ويبلغ راتب الممرضة الشهري نحو ٢٦٠ ألف ليرة سورية، وهو بالكاد يكفي لتغطية تكلفة الطعام والشراب والمواصلات لأيام قليلة من الشهر، مقابل ظروف العمل الشاقة التي تتطلب العمل لأكثر ١٢ ساعة، حتى في أيام العطل الرسمية والأعياد.

أما المعالجة الفيزيائية سناء فقد بينت لنا: لا يحصل الممرضون في المشافي الحكومية، على أي بدائل نقدية أو حوافز مقابل الدوام الإضافي، في حين يتم تسليمهم مبلغ طبيعة عمل لا يتجاوز ٥٪ من الأجر الشهري، على عكس باقي الكوادر الطبية من الأطباء وفنيي التخدير، الذين يحصلون على ما يقارب ١٠٠٪، وتشهد المحافظة نزيفا حادا في الكوادر الطبية، تصاعد خلال السنوات الأخيرة، تزامنا مع تدني الأجور وسوء الأوضاع المعيشية في البلاد، على وقع انهيار الليرة السورية والأزمات الاقتصادية، وهناك الآلاف من الممرضين استقالوا خلال السنوات الخمس الأخيرة، حيث أن هذا النقص الحاد أدى إلى تراجع جودة الرعاية الصحية بالمحافظة ، وارتفاع معدلات الوفيات المرتبطة بالالتهابات، وتراجع احتمالات النجاة للمرضى.

أزمة مواصلات في حمص.. الطلاب معاناتهم أكثر

تقرير/ بسام الحمد

ساهم رفع أسعار المحروقات مؤخراً إلى نقمة أصحاب مركبات ودفع الكثير منهم لتقاضي اجور مختلفة عن لوائح التسعير، حيث اشتكى طلاب بجامعة الحواش الخاصة من تقاضي الحافلات التي تقلهم من حمص إلى الجامعة بريف حمص الغربي أجوراً عالية بالنسبة لمسافة حوالي ٤٠ كم.

ومؤخراً رفعت الحكومة أسعار الوقود بنسبة كبيرة مقارنة بالأجور، جاء الرفع بعد منح الحكومة زيادة للموظفين بنسبة ٥٠ بالمئة إلا أن الزيادة شملت فئة بعينها أي الموظفين دون الآخرين، في حين شمل قرار الرفع الكل، ما يعني جباية من العموم.

يقول طلاب إن الباصات تتقاضى أجرة الراكب الواحد إلى جامعة الحواش مبلغاً وقدره ١٥ ألف ليرة سورية في الذهاب ومثلها في الإياب بتكفلة نقل إلى الجامعة يومياً ٣٠ ألف ليرة علماً أن المسافة إلى الجامعة حوالي ٤٠ كم، مشيرين إلى أن الباص يتسع لـ٢٤ راكباً ومنها ينطلق من حي الأرمن وأخرى من قرب مشفى الرازي، منوهين إلى أن السائق يُجلس بعض الطلاب على المحرك ومنهم يصعد على الواقف مع صعود بعض المرضى المتوجهين للمعالجة في الجامعة. لكن في حال قرر المشتكون الذهاب عبر سرافيس الكراج فيجب عليهم الحجز مسبقاً مع دفع مبلغ ١٠ الآف ليرة، مطالبين تحديد أجرة منصفة للطلاب في ظل الظروف المعيشية الصعبة، وخاصةً أن بعضهم سجل في الجامعة عبر منحة دراسية.

ويوضح مسؤول في الجامعة إن الجامعة لم تجر أي عقد مع باصات لنقل الطلاب إلى الجامعة، مبيناً أنه مع بداية الفصل الدراسي تقدم الطلاب بشكوى وتم إعلام محافظة حمص وبدورها قامت بتسيير باصات نقل داخلي لمدة أسبوع حيث قامت الحافلات الخاصة بتخفيض أجور النقل إلى الجامعة، موضحاً أنه حتى الآن لم يتقدم الطلاب بشكوى عن تقاضي الحافلات أجور زائدة.

في العموم، الارتفاع الكبير في أسعار المواصلات تحول إلى كارثة بالنسبة للكثير من السكان، خاصة من لديهم أبناء في الجامعات أو المدارس، حيث أن تضاعف أجار المواصلات لأكثر من الضعف جعل سوريين في مناطق سيطرة الحكومة، يختصرون قدر الإمكان في تنقلاتها وتحركاتها.

وتشهد المناطق السورية كافة أزمة مواصلات خانقة وممستمرة يمكن وصفها في بعض المناطق بالحادة، وذلك نتيجة الرفع المستمر لأسعار المحروقات وعدم توفير المخصصات المدعومة كماً وسعراً بما يلبي الحاجات الفعلية، رغم وجودها في السوق السوداء بأسعار مضاعفة للمضطرين.

يتزامن هذا مع الأزمة الاقتصادية الخانقة المتفاقمة باستمرار، والأوضاع المعيشية المتردية للمواطنين.

حيث ترتفع أسعار السلع والمواد في الأسواق بشكل دائم دون ضوابط، على التوازي مع إجراءات تخفيض الدعم الجائرة، وما يطرأ على الليرة من انخفاض في قدرتها الشرائية بنتيجة المضاربة على سعر الصرف، كل هذا وسط عجز رسمي، إلا بالاستمرار بإصدار القرارات التي تحمل في طياتها مزيداً من التضييق على المواطنين.

حيث أن التعديلات الجارية على أجور نقل الركاب بين المحافظات، أو التعرفة الجديدة لخطوط النقل الداخلي والسرافيس، عبارة عن أعباء مادية إضافية كبيرة على المواطنين، وهي أعباء يومية اضطرارية للوصول إلى مكان العمل أو الدراسة أو لقضاء أية حاجة ضرورية.

المدرسة النموذجية في الرقة.. خطوة للنهوض بالعملية التعليمية

الرقة/ مطيعة الحبيب

زليخة عبد، الهدف من افتتاح المدرسة هو إدخال الخصوصية لها، من خلال افتتاح المخابر العلمية لأقسام الفيزياء والكيمياء، البيولوجية والمكتبة الرقمية بالتنسيق مع جامعة أرزونا في الولايات المتحدة الأمريكية».

أكدت زليخة عبدي الرئيسة المشتركة لهيئة التربية والتعليم في الإدارة المدنية الديمقراطية لمقاطعة الرقة لإقليم شمال شرق سوريا من خلال اللقاء الذي أجرته صحيفة السوري، حيث تحدثت قائلة: «أن مشروع المدرسة النموذجية جاء بناءً على مشروع مشترك بين هيئة التربية والتعليم في مقاطعة الرقة وجامعة الشرق، بهدف تدريس طلبة المرحلة الثانوية منهاج الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا».

وأضافت «بعد الانتهاء من بناء المدرسة باشرنا باستقطاب طلاب المرحلة الثانوية، حيث بلغ عدد الطلبة حوالي ٧٥ طالب/ة، ما بين الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، وهؤلاء الطلبة كانوا يأملون افتتاح مدرسة خاصة بمناهج الإدارة الذاتية للمرحلة الثانوية حتى يتسنى لهم استكمال دراستهم في جامعات إقليم شمال وشرق سوريا سواء جامعة كوباني أو الشرق، أو روج آفا، وسيتم افتتاح المدرسة بشكل رسمي خلال الأيام القادمة من قبل الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا».

وأشارت إلى ووجود كادر تدريسي من حاملي الشهادات الجامعية جرى تدريبهم لمدة ١٥ يوماً من قبل خريجي ودكاترة جامعة الشرق،

وبعد الانتهاء من التدريب افتتحت المدرسة، وذلك بعد نهاية الفصل الدراسي الأول ومع بداية الفصل الدراسي الثاني، وأكدت أنّ المدرسة تعتمد نظام التقييم كبديل لنظام الامتحان، وسيتم التركيز على سلوكيات وتعامل الطلاب داخل الباحة المدرسية أو الشعبة الصفية، ونحاول من خلال هذه المدرسة الانطلاق من سلوكيات الطالب إلى تحصيله العلمي، ليكون جاهز قبل الدخول للمقاعد الجامعية دون الخضوع لامتحان أو التحضير، حتى يتسنى له الدخول في أي قسم من أقسام الجامعات».

ونوهت أنّ المدرسة تستقبل الطلبة الذين انهوا المرحلة الإعدادية وبموجب التعميم الصادر من هيئة التربية والتعليم لأعمار طلاب مرحلة الثاني عشر وهم مواليد ٢٠٠٧ و٢٠٠٨/١/١ هؤلاء الطلبة بإمكانهم التسجيل بشكل نظامي للمدرسة، أما باقي الطلاب الأحرار الذين رغبوا في التقديم للمرحلة الثانوية لمنهاج الإدارة الذاتية سيتم دمجهم مع الطلاب النظاميين داخل المدرسة، ليكونوا جاهزين لنهاية العام الدراسي بعد تقديم الامتحان المركزي في هيئة التربية والتعليم لمقاطعة الرقة إلى الاقسام التي سوف تصدر المفاضلات من قبل جامعة الشرق».

واختتمت «حاولنا تأمين احتياجات المدرسة النموذجية بحسب الإمكانيات الموجودة لدينا، ونأمل أن نكون على المستوى الذي يتطلب منا للنهوض بالعملية التعليمية في مقاطعة الرقة ونكون على قدر المسؤولية أمام أبنائنا في مقاطعة الرقة لاستكمال دراستهم بالطرق العلمية والتعليمة التي تواكب التطور التكنولوجي في العالم».

أهالي مناطق التماس: الألغام شبح يتربّص بأطفالنا ومواشينا

الرقة/ صالح إسماعيل

أكد أهالي مناطق التماس في ريف ناحية عين عيسى؛ أن الألغام التي تنشرها دولة الإحتلال التركي ومرتزقتها في الأراضي الواقعة بالقرب من خطوط التماس، التي تحتلها أخطر المعوقات التي تحول دون الوصول إليها وتعرض حياة الأهالي للخطر. الأمر الذي دفع بهم لتركها وعدم زراعتها.

وتعد دولة الإحتلال التركي ومرتزقته على نشر الألغام الأرضية وزراعتها في المناطق المحاذية لخطوط التماس منذ احتلالها وتهجير أهلها بعد عدوانها في ١٩تشرين الأول عام ٢٠١٩، أدت لخسائر كبيرة يتعرض لها أهالي المنطقة بفقدانهم مصدر رزقهم وزراعتهم؛ وخصوصا البعلية، بالإضافة لفقدان مساحات رعي واسعة لمواشيهم التي يرعونها.

احمد الخضر من ريف عين عيسى الغربي أكد بقوله: «دولة الإحتلال التركي منذ احتلالها لمناطق شمال شرق سوريا في ١٩ تشرين الأول ٢٠١٩ وهي تستخدم كافة الأسلحة والأساليب لتهجير الأهالي القاطنين وترويعهم وحرمانهم من مصادر رزقهم وخصوصا المناطق القريبة من خطوط التماس والمحاذية للطريق الدولي M٤ ، وإجبارهم على ترك أراضيهم والسيطرة عليها، فهي تقوم بنشر الألغام في تلك المناطق واستهدافها المتكرر بالقذائف العشوائية والطيران المسير.

وأضاف الخضر: الألغام الأرضية التي تقوم بزراعتها دولة الإحتلال التركي هي أخطر ماتقوم باستخدامه فهي تعني الموت المؤكد لمن يقترب منها وقد شهدنا الكثير من الحالات التي تعرض لها الأهالي القريبة من خطوط التماس من فقدان الأشخاص لأرواحهم بالإضافة لإصابة العديد منهم التشوهات وفقدان بعض الأعضاء من أجسادهم.

ومن جانبه بين شواح العلي من أهالي فاطسة الشركراك بريف عين عيسى الشرقي بأنه تعرض لفقدان إحدى عينيه نتيجة انفجار لغم أرضي في محاولته لإخراج أغنام التي كانت ترعى بالقرب من مناطق خطوط التماس وانفجار اللغم أرضي الذي أدى لموت سبعة أغنام منها واصابته بشظايا لايزال جزء منها في جسده لا يستطيع التخلص منها. بالإضافة ليتر يد الراعي الذي لا يتجاوز عمره السادسة عشر.

وذكر العلي بأن المناطق القريبة من مناطق التماس مناطق زراعية يعتمد سكانها على الزراعة البعلية بشكل عام ورعي المواشي فيها فهي مصدر معيشتهم ورزقهم، والتي تعمد دولة الاحتلال التركي على تكرار ما قام به ذراعها الاول داعش من نشر الألغام واستهداف المدنيين فيها وتهجيرهم.

وطالب كل من الخضر والعلي بمحاسبة دولة الإحتلال التركي ومرتزقته على الجرائم التي ترتكبها بحق شعوب المنطقة

وادراجها ضمن لوائح الارهاب العالمي، وإنهاء واعتداءاتها المتكررة على شعوب شمال وشرق سوريا وضمان عودة آمنة لهم.

محافظة السويداء.. استمرار مظاهرة الجمعة المركزية والحراك الشعبي يسعى للرقابة على مؤسسات الدولة

السويداء/ لطفي توفيق

احتشد مئات المحتجين في ساحة الكرامة وسط مدينة السويداء في مظاهرة مركزية جديدة أكدت على المطالب المعيشية، والتغيير السياسي السلمي، وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة.

وتميّزت هذه المظاهرة بحماس المحتجين الشديد واستمرت أكثر من المعتاد، وتخللتها أهازيج للحرية والتغيير، ورفع المحتجون خلالها لافتات تحمل شعارات متنوعة تعبر عن مطالبهم المعيشية والسياسية، وهتفوا للحرية والعدالة الاجتماعية وحرية المعتقلين.

وللمرة الثانية، لم يرفع المحتجون الرايات والأعلام في المظاهرة المركزية التزاماً بما اتفقوا عليه لاستبعاد الحساسيات السياسية

واحتمال الانقسامات.

وللمرة الثانية أيضاً، ارتفع رغيف الخبز في الساحة للتعبير عن الظروف المعيشية والاقتصادية المتدهورة التي يعاني منها عموم السوريين.

وقال أحد المشاركين بالمظاهرة إن رغيف الخبز يعبر عن أوسع شريحة من الشعب السوري، الذي بات معظمه تحت خط الفقر، واعتبر وجود الرغيف دعوة صريحة لكل المقهورين لكي يطالبوا بحقوقهم في العيش الكريم.

وبالتوازي مع إصرار الحراك الشعبي على مطالبه بالتغيير السياسي، توجه جزء من النشطاء والمختصين فيه لأخذ دور رقابي على المؤسسات الرسمية التي تمس حياة المواطن اليومية.

رقابة شعبية

في خطوة عملية نحو فرض رقابة شعبية على مؤسسات الدولة، انبثقت عن الحراك الشعبي في المحافظة لجنة متابعة تضم مجموعة الاختصاصيين في مختلف المجالات.

وبدأت اللجنة عملها في مؤسسة المياه بالسويداء بهدف اقتراح الحلول المناسبة لحل أزمتها المستعصية، وكشف مكامن الفساد فيها.

وتجمهر عشرات المحتجين أمام المؤسسة للاحتجاج على الواقع المائي المتدهور الذي أنهك أهالي المحافظة منذ سنوات.

وحاول مدير المؤسسة احتواء الموقف من خلال الموافقة على اقتراح تشكيل لجنة أهلية لمتابعة عمل المؤسسة.

وتضم اللجنة ثلاثة مهندسين اختصاصيين، وذكر أحد أعضاء اللجنة أن مهمتها تقديم تقرير فني وعلمي وتحليلي لأسباب فشل استثمار الآبار، والكشف عن الأخطاء في تجهيزها، وتقديم الحلول الفنية الواجب إتباعها، وتشكيل لجنة فنية تضم مهندسين مختصين من الحراك ومن المؤسسة، وفنيين مختصين في الآبار من أصحاب الممارسة والخبرة.

على أن تتولى هذه اللجنة تأمين التجهيزات اللازمة، وخصوصاً تجهيزات الاختبارات التي سيتم تركيبها على ثلاثة آبار للتجربة والحصول على كل البيانات الحرارية، والجهد على المحرك، وما يتعرض له بالأسفل، لتحديد الأعطال بدقة.

يذكر أن التجمعات المهنية التي أفرزها الحراك الشعبي المستمر منذ سبعة شهور في السويداء، تعمل على وضع أسس استرداد مؤسسات الدولة وفرض الرقابة عليها، في تجربة رائدة على الصعيد السوري منذ عشرات السنين.

محافظة درعا.. حلول عشائرية لحوادث القتل

درعا/ محمد الصالح

يتم حلّ العديد من حوادث القتل في محافظة درعا عن طريق وجهاء المحافظة الذين يجتمعون عند وقوع أي حادثة قتل، ويصلون غالباً إلى حلول يتم من خلالها دفع الديّة لصاحب الحق، أو يتنازل طواعية عنها.

وقد تم حلال الأيام الماضية بجهود مكثفة من قبل وجهاء البلدة ومناطق أخرى من المحافظة، عقد صلح عشائري بين عائلة «الهلال» وعائلة « الجمّير»، في بلدة محجة بالريف الشمالي من محافظة درعا، في حادثة مقتل شاب من عائلة الهلال في الشهر الثامن من العام الماضي على يد شابين من عائلة الجمّير، وتم دفع مبلغ ٣٦ ألف دولار أمريكي دية لأهل الشاب المقتول.

وفي مدينة طفس بالريف الغربي من المحافظة، عقد صلح عشائري آخر بين آل «الحريذين» وآل «العدوي»، على إثر مقتل شاب من آل العدوي، وتم دفع مبلغ ٤٠ ألف دولار أمريكي دية لأهل الشاب المغدور.

وفي الشهر الماضي، عقد صلح في مدينة داعل بريف المحافظة الأوسط، بين عائلة «الشحادات والجاموس والمسالمة» من جهة، مع عائلة «إقبال» من جهة أخرى، بعد مقتل شاب من العائلة عام ٢٠١٧، على يد شبان من هذه العائلات خلال محاولتهم سرقة محل صاغة يملكه المغدور.

كما عقد صلحان عشائريان في مدينة إنخل بالريف الشمالي من المحافظة، الأول بين آل «الدوخي»، وآل «العيد»، والثاني بين آل «العيد»، وآل «الفروان».

عادات قديمة ومتجددة

الصلح العشائري جزء من عادات المحافظة القديمة والمتجددة، بحيث لا يمر وقت طويل دون أن يعقد صلح في إحدى مناطقها، وفي الشهر الخامس من العام الماضي تم صلح عشائري بين آل الحلقي وآل الجلم في مدينة جاسم بريف المحافظة الشمالي، بعد الاشتباكات التي جرت بين مجموعات من العائلتين وقتل خلالها شاب واصيب آخرون.

وفي الشهر الثامن منه عقد صلح عشائري بمدينة طفس بين آل الرواشدة وآل طوبطان بعد مقتل شابين من الرواشدة على يد مجموعة من آل طوبطان الذين ينحدرون من عشائر البدو، وكانوا يسكنون بين مدينتي داعل وطفس قبل أن يتم ترحيلهم بعد حادثة القتل.

وفي الشهر العاشر من نفس العام عقد صلح عشائري في بلدة الجيزة بريف المحافظة الشرقي بين آل الحريري وآل الخطيب، في سياق حادثة مقتل شاب من آل الخطيب وإصابة آخر من آل الحريري قبل خمسة أشهر.

وفي الشهر الثاني من العام٢٠٢٢، عقد صلح عشائري في بلدة عتمان بريف محافظة درعا بين آل الزعبي وآل المصري والعمري، وآخر في الشهر الخامس منه بين آل محاسنة وآل اليتيم، بمدينة جاسم بعد مقتل شاب عائلة اليتيم أواخر شهر نيسان من العام.

وفي الشهر العاشر من العام، عقد صلح مماثل في بلدة نصيب شرقي درعا، لحلّ الخلاف الذي وقع بين أفراد من عائلة الراضي، وأسفر عن جرحى بين الطرفين.

انتشار الحصبة عالمياً نتيجة عرضية خطيرة لكورونا

اشتدت الحاجة إلى جهود عبدالرزاق أحمد الهادفة إلى مكافحة تفشي مرض الحصبة في إثيوبيا خلال الشهر الماضي، حيث خسر زميل عامل الإغاثة طفلين بسبب المرض الذي يعود من أفريقيا إلى الهند وبريطانيا.

وقال عبدالرزاق، الذي يعمل في منظمة إنقاذ الطفولة الخيرية في الدولة الواقعة في القرن الأفريقي، "توفي الصبيان قبل بلوغهما من العمر الشهر الـ١٣ أو الـ١٤... إنه أمر مفجع".

وأبلغت الدولة، حسب بيانات منظمة الصحة العالمية،عن ١٠ آلاف حالة في ٢٠٢٣. وكانت هذه أعلى حصيلة في العالم بعد اليمن وأذربيجان وكازاخستان والهند.

وعطّل كوفيد – ١٩ التطعيمات الروتينية المقدّمة ضد الحصبة على مستوى العالم خلال ٢٠٢٠ و٢٠٢١. وترك هذا الملايين من الأطفال (معظمهم في البلدان الفقيرة) دون حماية من أحد أكثر الأمراض المعدية في العالم. ويمكن أن يسبب هذا المرض العمى والالتهاب الرئوي وحتى الوفاة.

وقال عبدالرزاق لمؤسسة تومسون رويترز عبر الهاتف من مدينة جيجيغا الشرقية، حيث يعمل مديرا قطريا لمجموعة الإغاثة، إن "معظم الأشخاص الذين يموتون هم من الأطفال. ويسرقهم الموت قبل أن يستمتعوا بطفولتهم بسبب هذا المرض الذي يمكن الوقاية منه بسهولة".

وشهدت ٥١ دولة (جلها في أفريقيا) تفشيا كبيرا ومدمرا للحصبة العام الماضي. واعتبر خبراء الصحة أن العالم يعيش أكبر تراجع منذ جيل. وقالت منظمة الصحة العالمية إن "الحصبة لا تزال تشكل تهديدا متزايدا بلا هوادة للأطفال. ففي ٢٠٢٢، شهدت ٣٧ بلدا تفشّيات حصبة كبيرة ومزعزعة مقارنة بـ٢٢ دولة في ٢٠٢١".

ومن المقرر أن يزداد الأمر سوءا.

وبحلول نهاية ٢٠٢٤، سيكون أكثر من نصف بلدان العالم (حوالي ١٠٥) معرضا لخطر تفشي الحصبة، وهو ما تؤكده البيانات التي شاركتها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها الأميركية مع مؤسسة تومسون رويترز.

وتعدّ حوالي نصف البلدان المهددة من البلدان منخفضة الدخل حيث يوجد الأطفال الأكثر عرضة للإصابة بالمرض، حسب رد المتحدث باسم المؤسسة عبر البريد الإلكتروني.

وعادة ما تسبب الحصبة ارتفاعا في درجة الحرارة وسعالا وطفحا جلديّا وتزيد من خطر الإجهاض والولادة المبكرة إذا أصابت النساء الحوامل.

وأدى نجاح التلقيح ضد الحصبة بمرور السنين، حسب خبراء الصحة، إلى حالة من الاستهانة بالمخاطر مما رفع التردد في تلقي اللقاح. ويختار الآن عدد متزايد من الآباء في البلدان التي نجحت في القضاء على الحصبة منذ فترة طويلة، بما في ذلك الولايات المتحدة وأوروبا، عدم تطعيم أطفالهم. وكانت حالات الحصبة تتراجع في جميع أنحاء العالم حتى ٢٠١٦. وشهدت تلك السنة ارتفاع التردد في اللقاح بسبب المعلومات المضللة وانعدام الثقة المتزايد في السلطات الصحية الحكومية.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية في ديسمبر زيادة بمقدار ٣٠ ضعفا في حالات الحصبة في أنحاء أوروبا. وتسعى بريطانيا، التي قضت على المرض في ٢٠١٧، اليوم لاحتواء العدوى المتزايدة بسبب انخفاض تلقي اللقاح.

وتراجعت الثقة في أهمية لقاحات الأطفال ضد الأمراض القاتلة مثل الحصبة وشلل الأطفال خلال الوباء في ٥٢ دولة من أصل ٥٥ دولة شملها مسح أجرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في ٢٠٢٣.

وقال نيكلاس دانيلسون، كبير أخصائيي التطعيم في يونيسف، إن المعلومات المغلوطة حول لقاحات كوفيد تسببت في تآكل الثقة في اللقاحات الأخرى. وأضاف "مررنا بمرحلة انتشرت خلالها مناقشات ساخنة بين الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي. وتعددت الشائعات والمعلومات المضللة حول عدم أمان لقاح كوفيد. وأثر ذلك على الطلب على اللقاحات. وتبقى الثقة أمرا تتوجب إعادة بنائه ببطء وثبات بمرور الوقت".

ويمكن الوقاية من الحصبة بجرعتين من اللقاح. وقد فوّت ٢٢ مليون طفل في جميع أنحاء العالم جرعتهم الأولى في ٢٠٢٢ ولم يتحصل ١١ مليون آخرين على جرعتهم الثانية. لكن منظمة الصحة العالمية اعتبرت هذا تحسنا طفيفا عن العام السابق. ووجد تحليل أجراه باحثون في منظمة الصحة العالمية ومركز السيطرة على الأمراض (ونُشر في نوفمبر ٢٠٢٣) أن الحالات قفزت في ٢٠٢٢ بنسبة ١٨ في المئة. وبلغت ما يقدر بنحو ٩ ملايين، بينما وصلت الوفيات إلى ١٣٦ ألفا، معظمها من الأطفال.

وقال دانيلسون إن حجم التقشي والعدد الإجمالي للحالات المبلغ عنها يواصل الارتفاع. واعتبر هذا مصدر قلق حقيقي، لكنه أشار إلى أن هذا العدد أقل من النسبة الحقيقية بسبب نقص الإبلاغ.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن الوضع لم يتحسن منذ تفشي الوباء في البلدان منخفضة الدخل، حيث يعدّ خطر الوفاة بسبب الحصبة أعلى. وتبلغ معدلات التطعيم فيها ٦٦ في المئة في المتوسط، مقارنة بالـ٩٥ في المئة التي تقول وكالة الأمم المتحدة إنها ضرورية لمنع تفشي المرض.

وتقول جماعات الإغاثة وخبراء الصحة إن النظم الصحية الأفريقية معرضة لخطر أكبر بسبب نقص الأموال والموظفين، وخاصة في بلدان مثل إثيوبيا حيث تجعل الصراعات والجفاف والفيضانات وسوء التغذية الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالعدوى القاتلة.

وقالت الدكتورة ناتاشا كروكروفت، كبيرة المستشارين التقنيين في مجال الحصبة والحصبة الألمانية في منظمة الصحة العالمية، "تستشعر البلدان ذات الموارد الأقل بالتأثير الأكبر عندما تسوء الأمور. تخبرك الحصبة بمواقع ثغرات في نظامك. ويبدو أن هذا العام سيكون فظيعا للحصبة".

وقال ثاباني مافوسا، الذي يشرف على العمليات العالمية في تحالف اللقاحات العالمي (غافي)، إن تعزيز قدرة النظم الصحية على الصمود ومنح الأولوية للتطعيمات الروتينية، خاصة في البلدان الفقيرة، يعتبران أمرين أساسيين لمنع تفشي المرض.

وأضاف "تأخذ في الواقع الموارد بعيدا إلى حيث تتوجب عليك الاستجابة".وقالت كروكروفت إن من المهم معالجة الأمراض الحالية التي صُنعت لها بالفعل لقاحات فعالة بدلا من التركيز أكثر من اللازم على الأوبئة في المستقبل.

وأضافت أن "أفضل طريقة للاستعداد للوباء التالي هي بناء أنظمة قوية حقا تتعامل مع ما نواجهه الآن".

وتُبذل جهود عالمية لاحتواء مرض الحصبة.

ويكثف التحالف العالمي للقاحات والتحصين تطعيماته ضد الحصبة هذا العام. ويهدف إلى الوصول إلى ٣٨,٥ مليون طفل في ١٥ دولة، من بينها بوركينا فاسو وكمبوديا ونشاد. وقال مافوسا "إذا لعب كل واحد منا دوره، أي إذا جلبنا اللقاح، وتأكدت الحكومة من وجود القوى العاملة الصحية، وعمل المجتمع على التغلب على المعلومات الخاطئة ولقّح الأطفال، فسنفوز".

تحذير من استخدام الساعات الذكية لقياس سكر الدم

حذرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية المستهلكين من استخدام الساعات الذكية أو الخواتم الذكية التي تدّعي أنها تقيس مستويات السكر في الدم دون ثقب الجلد، وذلك بغض النظر عن الشركة المصنعة أو العلامة التجارية.

وقالت الإدارة إنها تعمل على ضمان عدم قيام المصنعين والموزعين والبائعين بتسويق أدوات غير مصرح بها بشكل غير قانوني تدّعي أنها تقيس مستويات السكر في الدم.

ولفتت إلى أن هذه الأجهزة تختلف عن تطبيقات الساعات الذكية التي تعرض بيانات من أجهزة قياس نسبة الغلوكوز في الدم والمعتمدة من إدارة الغذاء والدواء والتي تثقب الجلد.

وذكرت أنها لم تسمح أو تجز أو توافق على أي ساعة ذكية أو خاتم ذكي مخصصين لقياس أو تقدير الغلوكوز في الدم بمفردهما، كما أنها لم تقم بتقييم سلامتهما أو فاعليتهما. وأكدت الإدارة أن القراءات غير الدقيقة لمستوى السكر في الدم يمكن أن تؤدي إلى أخطاء في التعامل مع المرض، بما في ذلك تناول جرعة غير مناسبة من الأنسولين أو الأدوية الأخرى التي تخفض مستويات السكر بسرعة.

وكانت شركة أبل الأميركية قد أدمجت تقنية في الساعات تتيح لمرضى السكري مراقبة مستويات السكر في الدم دون الحاجة إلى سحب دم أو اختراق الجلد أو التسبب في ألم، ما اعتبره الخبراء خطوة سباقة في علاج مرض السكري والتنبؤ به.

ويحتاج مريض السكري بنوعيه إلى أجهزة قياس يدوية تسحب عينة دم من الإصبع من خلال حقن إبرة لسحب قطرة الدم ووضعها على شريحة فحص، أو تراقب سكر الدم باستمرار من خلال وضع مستشعر تحت الجلد يقوم بمراقبة سكر الدم ٢٤ ساعة في اليوم.

وتتسبب أجهزة المراقبة التقليدية في إزعاج كبير للمرضى، ما يجعل التقنية الجديدة ذات فائدة كبيرة لراحة المرضى والسماح للأطباء بمراقبة مرضاهم عن بعد والوصول إليهم في المناطق النائية، فضلا عن مساعدة الرياضيين على مراقبة استهلاكهم للكربوهيدرات خلال السباقات الطويلة.

وابتكر الباحثون حديثا طريقتين لقياس مؤشرات الصحة من خلال مراقبة سوائل الجسم؛ مثل البول والدموع، كما فعلت شركة غوغل مؤخرا أثناء تطوير عدسات لاصقة ذكية، وتضمنت الطريقة الأخرى تسليط ضوء على الجسم ودراسة انعكاسه عليه، وتُستخدم حاليا في قياس نبض القلب ومستوى أوكسجين الدم.

وفي حين يتألف ضوء القياس من أشعة خضراء وحمراء، فإن مراقبة سكر الدم تكون بأشعة تحت الحمراء مسلطة على السوائل الموجودة بين الخلايا التي تنقل المغذيات والفضلات، لتقيس خوارزميات خاصة بمستوى السكر من كمية الضوء المنعكسة.

وقال ديفيد كلونوف، المدير الطبي لمعهد أبحاث السكري في ولاية كاليفورنيا الأميركية، "تكون الأشعة الضوئية المنعكسة عادة ضعيفة، ما يمنع قياس سكر الدم بدقة، ويقف عائقا في طريق تطوير تقنية قياس سكر الدم".

وتحتاج التقنية إلى التمييز بين حرارة الجسم والماء الموجود بين الخلايا وتأثيرها على قياس سكر الدم، ما دفع الباحثين إلى جمع كمية أكبر من البيانات باستخدام أطوال مختلفة للأشعة الضوئية، ترصدها مستشعرات صغيرة وفعالة.

واعتمد الباحثون على مساعدة الذكاء الاصطناعي في بناء خوارزميات ذكية لقياس مستوى سكر الدم.

ويعمل الباحثون حاليًا على اختبار دقة التقنية وأمانها وفاعليتها، وتحتاج التقنية إلى حل بعض المشكلات التقنية والتنظيمية المتعلقة بقياس غلوكوز الدم.

"فراس الخطيب" الهداف التاريخي لكرة القدم السورية

برز بشكل لافت منذ أن كان في صفوف أشبال الكرامة لامتلاكه المهارات الفنية العالية، ومنذ طفولته تميز بفكره الكروي الناضج، وكل من شاهده توقع لهذه الفتى الموهوب أن يبدع بالملاعب فقد كانت شهيته للمرمى مفتوحه وكان يتقن تسجيل الأهداف بأسلوب جميل فارتدى الرقم ١٠ مبكرا، وكان خير من يحمل هذا الرقم بجدارة واستحقاق ،ونجح بإصراره على تحقيق هدفه وحلمه الكروي الذي وضعه نصب عينيه بأن يصبح لاعب قدم كبير رغم اعتراض والده في البداية على ممارسته كرة القدم عندما قال له» الطابة ما بتطعيمك خبز»، لكنه ضحى كثيراً من أجل إثبات صحة قراره، فأصبح من أفضل لاعبي الكرة داخل وخارج بلاده فيما بعد.

وللاطلاع على المزيد من مسيرة هذا اللاعب المبدع نجد أن انطلاقته بدأت في صفوف فرق نادي الكرامة فئة تحت ١٤ سنة، ثم انضم بعد ذلك لفريق الأشبال وتدرج بباقي الفئات الناشئين والشباب، وقد تألق بهذه الفئة بشكل واضح على مستوى سوريا ونال لقب هداف الدوري مرتين في موسمي ١٩٩٤/ ١٩٩٥, ثم انتقل للعب مع فريق دون ١٧ سنة الذي توج بطلا للدوري السوري في موسم ١٩٩٧.

وبعدها بموسمين ترفع إلى فريق الرجال وفرض نفسه كلاعب أساسي وهداف للفريق، وفي أول مشاركة له

سجل أول أهدافه في مرمى نادي الفتوة في المباراة التي انتهت بالتعادل هدف لهدف، وخلال فترة قصيرة لمع أسمه بالدوري السوري وذاع صيته خارج سوريا فخطف أنظار بعض الأندية الخليجية، ومنها النصر الكويتي الذي ضمه إلى صفوفه فانتقل إليه في عام ٢٠٠٢، ومن هنا انطلقت مسيرته الاحترافية خارج سوريا ولعب معه موسمين، حيث انتقل إلى النادي العربي لعدة مواسم، كذلك أعير خلال تلك الفترة إلى بالكويت لفترة من الوقت، ومن ثم تعاقد مع نادي السالمية الكويتي، وفي عام ٢٠١٢ خاض تجربة احترافية مميزة في انكلترا عندما شارك في ثلاث مباريات مع نادي نوتنغهام فورست الإنكليزي ونال إعجاب المدير Sean O›Driscoll بما يكفي لدرجة أن النادي كان يبحث عن توقيعه على أساس دائم لكنه خرم من تصريح العمل ولم يتمكن النادي من التوقيع معه.

وخلال فترة تعاقده مع هذه الأندية التي شارك معها حقق الكثير من الانجازات بالنسبة لها وعلى الصعيد الشخصي أبرزها كان :

في النادي العربي فاز الفريق بكأس أمير الكويت ثلاث مرات، وكأس ولي عهد الكويت مرتين، وكأس السوبر الكويتي مرة، كما سجل ١٣٤ هدفاً للنادي وأصبح من أساطير النادي العربي من خلال هذه الانتصارات، وفي أول مشاركة له مع نادي «النصر» سجل في موسم واحد ٢١ هدفا.

أما أطول فترة له بالكويت كانت مع النادي العربي، حيث بقي معهم ٦ مواسم تخللها إعارة لنادي "الأهلي" القطري في عام ٢٠٠٥، كذلك حصل على لقب الهداف التاريخي للدوري الكويتي بعد تسجيله للهدف رقم ١٤٧ بفارق هدف عن لاعب القادسية السابق الدولي جاسم يعقوب وهداف المنتخب الكويتي، كما فاز بلقب هداف الدوري الكويتي ٤ مرات،

وحصل على جائزة ثاني أفضل لاعب في آسيا عام ٢٠٠٩ حسب إحصائيات الاتحاد الدولي لكرة القدم، كما احتل صدارة الهدافين العرب خلال الألفية الثالثة، وجاء بالمرتبة التاسعة عشرة عالمياً من حيث عدد الأهداف الرسمية خلال الفترة بين (٢٠٠١ – ٢٠٢١) برصيد بلغ ٣٤٤ هدفاً، حسب احصائيات الاتحاد الدولي بكرة القدم.

كذلك حصل على لقب أفضل لاعب عربي محلي في موسم ٢٠٠٩ متفوقا على السعوديين ياسر القحطاني، ومحمد نور، حسب الاستفتاء الذي أجرته قناة العربية نت، وتوج أيضا بلقب أفضل هداف في كأس الاتحاد الكويتي:

موسم ٢٠٠٨/٢٠٠٩(ثمانية أهداف).

وأفضل هداف في كأس أمير الكويت: موسم ٢٠٠٤/٢٠٠٥ (ثلاثة أهداف).

وأفضل هداف في كأس ولي عهد الكويت: موسم ٢٠٠٣/٢٠٠٤ (ثلاثة أهداف).

أما عن مسيرته مع المنتخبات الوطنية فقد بدأت في عام ١٩٩٩ مع منتخب تحت سن ١٧، حيث شارك معه في ثلاث وعشرين مباراة في بطولات مختلفة أحرز خلالها سبعة عشر هدفاً، كما انضم للمنتخب تحت سن ٢٠ ، وكان من أبرز مشاركاته نهائيات كأس آسيا للشباب في قطر، حيث سجل ٧ أهداف في ٤ مباريات.

و في عام ٢٠٠١ انضم إلى المنتخب السوري الأول فشارك معه في تصفيات كأس العالم ٢٠٠٢، واستطاع إحراز هدف وحيد خلال مباراة لاوس التي انتهت بفوز سوريا بتسعة أهداف مقابل لا شيء، وفي عام ٢٠٠٥، شارك مع المنتخب الذي تأهل لنهائي دورة ألعاب غرب آسيا ضد العراق، التي انتهت لصالح العراق بفارغ ضربات الجزاء.

وفي عام ٢٠١١ شارك مع المنتخب في بطولة آسيا التي أقيمت في قطر، وضمت المجموعة (سوريا، اليابان، السعودية والأردن)، حيث فازت سوريا على السعودية بهدفين لهدف، وخسرت أمام اليابان، وفي عام ٢٠١٢ أعلن رفضه اللعب مع منتخب بلاده، معللاً ذلك بموقفه من الحرب في سوريا، واستمر ابتعاده حتى عام ٢٠١٨، حيث عاد للمشاركة مع المنتخب من جديد.

وكانت أول مباراة له مع أوزبكستان في إياب الدور الحاسم من التصفيات الأسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم في روسيا ٢٠١٨، حيث تسبب في الدقيقة التسعين من الحصول على ركلة جزاء تمكن اللاعب عمر خريبين من تحويلها إلى هدف في شباك الأوزبك، وفي ٥ سبتمبر من عام ٢٠١٩، سجّل هدفهُ الدولي الأخير من ركلة جزاء ضدّ الفلبين خلال تصفيات كأس العالم ٢٠٢٢، ليبتعد بفارق هدف واحد عن اللاعب رجا رافع وصيف هدّافي سوريا.

وبذلك ختم مسيرته الدولية مع منتخب بلاده خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠١-٢٠١٩، وبذلك يُعد الهدّاف التّاريخيّ لمنتخب بلاده برصيد ٣٦ هدفًا، سجّلها في ٧٢ مُباراة دوليّة، كما إنه يعتبر أول لاعب آسيوي، وسابع لاعب في العالم يشارك مع منتخب بلاده في ست تصفيات لمسابقة كأس العالم وأول لاعب سوري يسجل في أربع من هذه التصفيات، حيث شارك في تصفيات كأس العالم أعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٦-٢٠١٠-٢٠١٤-٢٠١٨.

أما مسيرته في التدريب فبعد إعلان اعتزاله اللعب في عام ٢٠١٩ لم يبتعد عن ميدان اللعبة فانخرط في مجال التدريب ومن الفرق التي دربها نادي السالمية الكويتي كمدرب مساعد، ونادي الكرامة في موسم ٢٠٢١، ثم تعاقد معه نادي زاخو العراقي في موسم ٢٠٢٢، ثم نادي الفحيحيل الكويتي، وإلى جانب عمله التدريبي يعمل محللا لمختلف المباريات في القنوات الفضائية.

والجدير بالذكر أن الكابتن فراس الخطيب من مواليد حمص ١٩٨٣، ويدرب حالياً نادي الفحيحيل الكويتي.

النادي الأهلي، ثم انتقل في موسم ٢٠٠٩ إلى نادي القادسية، وبعد ذلك غير وجهته إلى دولة قطر فلعب مع نادي أم صلال لموسم واحد، ثم عاد من جديد لنادي القادسية.

وفي موسم ٢٠١٣ تعاقد مع نادي زاخو العراقي لمدة موسم، ثم انتقل إلى نادي شنغهاي شينهوا الصيني ومن بعدها عاد للنادي العربي

ظاهرة التنمر.. بين الأسباب والنتائج

حاوره/ مجد محمد

ظاهرة لا يستهان بها ولا يمكن غض البصر عنها، فهي آفة اجتماعية تسعى لخراب النفوس وهلاكها، مشكلة كبيرة في هذا الزمان إدراك وجودها وعدم السعي عن أي حل في القضاء عليها بشتى الوسائل والطرق، غاية السيطرة هي وسيلة الجمع أن يرى نفسه بعين المحب، وكما يعرف التنمر أنه مرض نشأ مع المتنمرين منذ الصغر، كما أنه إن لم نكن حلفاء بعضنا لن نقضي عليه أو نعيد ما فقده المتنمر في ذاته، والتأثير السلبي الغير معقول، لطالما انتشرت ظاهرة التنمر في مجتمعاتنا بشكل رهيب وأدت إلى عواقب وخيمة أثرت تغيراً في الكثير من النفوس بشكل لا يدركه العقل.

وللحديث عن هذه الظاهرة، وعن هذا الموضوع عقدت صحيفتنا حواراً مطولاً مع المرشد النفسي بديع أوسيب وأخصائي معالجة النطق، ودار الحوار التالي:

***أستاذ بديع مرحباً بك بداية، الحديث عن ظاهرة التنمر بات يجول في المجتمعات بشكل رهيب، ما هي هذه الظاهرة؟**

أهلاً بك، هي ظاهرة سلوكية، في الآونة الأخيرة أصبحت شاسعة الانتشار والظهور، نشأت على الأغلب في عمر صغير لدى الأشخاص المتنمرين، ناجمة عن ضغوطات أثرت على سلوكه وشخصيته، وما يفعله هؤلاء الأشخاص من مضايقة للآخرين وإيذاء نفسياتهم ببعض العبارات الجارحة، يكسبهم القوة وبذلك يشعرون بإحساس التعويض عما افتقدوه، كما أنه من السهل التصدي لها بأخذها بعين الاعتبار وعدم إهمالها، والتنمر هو سلوك عدواني متكرر يقوم به شخص واحد، أو مجموعة أشخاص بترهيب، أو إساءة معاملة، أو إكراه شخص لإيذاء ذلك الشخص جسدياً، أو عاطفياً، وقد يكون التنمر جسدياً، أو لفظياً.

***ما هي أنواع التنمر؟**

للتنمر أنواع كثيرة، ولكن سأذكر لك عدة انواع وهي البالغة الانتشار، ومنها التنمر الجسدي هو أوضح نوع للتنمر، وهو يحدث حين يقوم الاشخاص بأفعال جسدية ليكتسبوا القوة، والتحكم بأهدافهم، ويكون المتنمرون الجسديون أكبر، وأقوى، وأكثر عدوانية من غيرهم، ومن أمثلة التنمر الجسدي الركل، والضرب، واللكم، والصفع، والدفع، وكذلك هناك التنمر اللفظي وفيه يستعمل المتنمرون اللفظيون، الكلمات، والعبارات والشتائم للحصول على القوة، والتحكم بأهدافهم، وفي العادة يستخدمون الشتائم للتقليل من شأن الآخرين، وتحقيرهم، وإيذائهم، وهم يختارون أهدافهم حسب طريقة نظرهم أو تصرفاتهم، ومن الشائع كذلك استهداف المتنمرين اللفظيين للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأيضاً التنمر العاطفي والعدوانية العاطفية وهي نوع مخادع من التنمر غالباً يمر دون ملاحظته من قبل الآباء والمعلمين، وهو نوع تلاعب اجتماعي يحاول فيه المراهقون، والمتنمرون إيذاء أقرانهم، أو تخريب مكانتهم الاجتماعية، اما النوع الاشهر الذي نراه جميعاً هو التنمر الالكتروني حين يستخدم المتنمرون الإنترنت، أو الهاتف الذكي، أو أي تقنية أخرى من أجل مضايقة شخص آخر أو تهديده، أو إحراجه، فهذا يعتبر من التنمر الإلكتروني، وفي حال كان الشخص بالغاً متورطاً فيه، فيسمى بالتحرش الإلكتروني، وفي الغالب يقول المتنمرون الإلكترونيون أشياء لا يجرؤون على قولها وجهاً لوجه، وتشعرهم التكنولوجيا بأنهم مجهولون، ومعزولون، ومنفصلون عن المواجهة.

***وماذا عن أسباب التنمر؟**

أسباب كثيرة سأذكر لك البعض منها، التفكك الأسري، وانشغال الأب والأم عن القيام بدورهم الأساسي في تربية الأبناء وتحسين أو تقويم سلوكهم، واهتمامهم فقط بالجانب المادي وجني الأموال والإدمان على اتباع بعض السلوكيات العدوانية والإصابة بمشكلة اضطراب الشخصية ونقص تقدير الذات، وكذلك الإصابة ببعض الأمراض النفسية والاكتئاب النفسي واتساع الفجوة بين الطبقات في المجتمع من الناحية الاجتماعية والمادية وانتشار الألعاب الإلكترونية التي تشجع على العنف، وتغرس في عقولهم فكرة مهمة وهي أن العنف هو وسيلة أساسية للسيطرة على الآخرين والتحكم بهم، وأيضاً غياب دور المدرسة في تقويم الطلاب وتنشأتهم بطريقة إيجابية، وغياب الأنشطة التي تساعد على تعزيز روح التعاون والانتماء بين الطلاب وغياب الوعي الديني والأخلاقي، وعدم الالتزام بالقواعد الدينية المفروضة،

مما يدفع بالشباب إلى عدم مراعاة مشاعر الآخرين والاستهزاء بهم.

***ما هي أعراض التنمر؟**

أعراض كثيرة، ومنها تقلب الحالة المزاجية والشعور بالخوف الدائم وعدم الرغبة في الاختلاط مع الآخرين والخروج من المنزل أو الغرفة الخاصة وظهور بعض الكدمات على مناطق متفرقة من الجسم، وكذلك فقدان الشهية إلى الطعام، أو زيادتها، وفقدان القدرة على النوم ورؤية الكوابيس المزعجة، وأيضاً الهروب من الواقع الذي يعيشه والإصابة بالعصبية الشديدة وإهمال كافة الواجبات الحياتية والاحتفاظ ببعض الأدوات الحادة للدفاع عن النفس كالسكاكين مثلاً.

***الأشخاص المتنمرين لماذا يتنمرون؟ أو بصيغة أخرى لماذا يتنمر المتنمر؟**

لأسباب كثيرة تختلف من شخص إلى آخر، ولكن يمكن حصرها برغبة في فرض السيطرة على زملائه والتحكم بهم ويرجع هذا لأسباب عدة من ضمنها أن الشخص المتنمر يشعر بالنقص تجاه الشخص الذي يتنمر عليه أو شعور السادية واللذة في رؤية آلام الآخرين الذي يشبعه داخلياً أو إحساس الـأنا العليا لديهم مرتفع أو ربما من باب الفكاهة والسخرية والفراغ.

***كيف تتم مواجهة المتنمر؟ أو كيف يدافع الشخص عن نفسه ضد المتنمر؟**

خطوات كثيرة تختلف من حالة إلى حالة وكذلك من شخص إلى آخر وأيضاً حسب نوعية التنمر، ولكن يجب على الشخص فهم عقلية المتنمر، وتعلم السيطرة على غضبه وتعزيز ثقته بنفسه وأن يختار التجاهل أو الحزم وقد يكون التواصل مفيداً في بعض الأحيان واستخدام الاستراتيجيات الهجومية، وكذلك أخبار المتنمر أن عليه التوقف بصوت عالي لإظهار الثقة بالنفس، وتجنب الصراخ أو رفع الصوت حتى لا يشعر المتنمر بسلطته على الشخص وبأنه قادر على إغضابه، وعدم الاستجابة للتنمر على الإنترنت.

***كيف يمكن علاج التنمر؟**

تتواجد مجموعة من الطرق العلاجية التي من شأنها تخفيف أعراض التنمر لدى الشخص، مع أهمية استشارة الطبيب أو المعالج النفسي المختص قبل ذلك، ومنها التحدث مع المتنمر ومع الشخص الذي تعرض للتنمر، والتوعية والتثقيف عن التنمر وتعزيز الثقة واحترام الذات، والأهم من ذلك كله هو بناء مجتمع داعم، وتربية الأطفال تربية سليمة وعدم استخدام العنف معهم.

***ختاماً، في ذات الموضوع، كلمة أخيرة لك تحب أن تضيفها، المجال مفتوح لك..**

من المهم جداً معالجة سلوك التنمر وتقديم الدعم لكل من الضحايا والمتنمر، ومن الضروري جداً معالجة الأسباب التي تسبب التنمر، وكذلك وضع استراتيجيات معينة كالتعليم والتثقيف ومشورة الأفراد على تعلم طرائق أكثر إيجابية للتفاعل مع الآخرين وكبح جماح المتنمرين، والتركيز جداً على التثقيف والتوعية ضمن العائلة والمدارس عن مخاطر هذه الظاهرة وضرورة الابتعاد عنها.

حرمان المرأة من الميراث بين العرف والقانون

«ليس لدي في هذه الدنيا سوى شقيقي، الذي بعد أن طالبته بارثي قاطعني، ما اضطرني إلى التنازل له خوفاً من وصمي بالعار لأنني أدخلت أخي إلى المحاكم بسبب قضية إرث»، كانت الحسرة بادية على وجه منى (٣٧ عاماً)، التي تقطن في بلدة سفيرة، وهي تروي كيف وجدت نفسها مضطرةً إلى المفاضلة بين الحصول على نصيبها من الإرث، أو التخلي عنه تماماً، مقابل الحفاظ على الودّ مع شقيقها الوحيد الذي رفض الاعتراف بحقها في الميراث، وقطع علاقته بها لأنها تجرأت وطالبت بما هو لها. تقول للسوري، بصوت حزين وخفيض: «المجتمع لن يرحم امرأةً جرجرت (كلمة عامية تعني دفعت) أخاها إلى المحاكم».

تتعدد أساليب حرمان النساء من إرثهن الشرعي في سوريا، إذ توضع النساء تحت سيف العرف المجتمعي المنتشر في بعض مناطق شمال سوريا، والذي يمنع المرأة من الإرث، كون مفهوم تلك العائلات هو أنه لا يجب أن «تذهب أملاكها إلى شخص غريب»، ويقصدون بالشخص الغريب زوج المرأة وأولادها، أو من خلال استغلال ما يزعمونه «جهل النساء بالأمور القانونية».

في الكثير من الأحيان، تستغل هذه العائلات عدم قدرة النساء على القراءة والكتابة، لتقوم بالطلب منهن بالتوقيع على عقود بيع نصيبهن من الإرث، وهذا ما حدث مع بيداء (٤٠ عاماً)، من منطقة مسكنة في ريف حلب، والتي استغل أشقاؤها الذكور أميّتها وجعلوها تبصم على ورقة تتنازل من خلالها عن حصتها من الميراث لصالحهم.

تقول بيداء: «أحضر لي أخوتي ورقةً، وطلبوا مني أن أبصم عليها، وأخبروني بأن هذه الورقة لإتمام حصر الإرث، من دون أن أستطيع التأكد من محتواها، كوني لا أجيد القراءة والكتابة، ففعلت بما طلبوه مني على أساس أن المعاملة هي كي ينال كل منّا نصيبه من تركة والدي».

تعيش بيداء اليوم، أوضاعاً معيشيةً صعبةً بعكس إخوتها الذكور الذين يتنعمون بالأموال التي جنوها من الأراضي التي ورثوها عن والدهم، وحرموا شقيقتهم منها.

من المعروف أنّ الشريعة الإسلامية قد شدّدت على مواضيع توريث النساء بحسب محمد الفضل والذي يتابع مواضيع الميراث وحكم الشريعة فيها.

و يضيف: «الإسلام شدّد على حق المرأة في إرثها الشرعي، سواء من الأهل أو الزوج أو أي من الأقارب،إذ لها نصيب في مالهم»، ويحذّر في حديثه إلى السوري، من عقوبة منع المرأة من حقها في الميراث، «فالله تبارك وتعالى قال بعد آيات الميراث من سورة النساء -وقولُه الحقُّ-: تلك حُدُودُ الله ومَن يُطِع اللهَ ورسولَهُ يُدخِلهُ جَنّاتٍ مِن تحتِها الأنهارُ خالِدينَ فيها وذلكَ الفَوزُ العَظيمُ، ومَن يَعصِ اللهَ ورسولَه ويَتَعدَّ حُدُودَهُ فإنَّ له نارَ جَهَنَّمَ خالِدًا فيها وله عَذابٌ مُهينٌ».

ويروي ابراهيم القضية التي جرت مع أحد جيرانه وهو رجل وحيد بين أربع بنات، دخل عقده السادس من العمر، ليقوم والده وخوفاً من استفادة أزواج بناته من أمواله، بتسجيل كل ما يملك باسم ابنه، وحرم تالياً بناته من الميراث.

إحدى شقيقاته، قامت برفع دعوى قضائية تطالب فيها بحصتها من الميراث، مدعيةً على «التركة» وشقيقها الحائز عليها كاملةً، ووضعها المادي يُمكن أن يوصف بأنه في الحضيض، وهي تطالب بحصتها كي تستطيع أن تعيل نفسها ولو قليلاً، لكن نظراً إلى المانع الأدبي، تم السكوت عن الموضوع لوفاة المورّث طبعاً، ولعدم الخروج عن المألوف والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في تلك الفترة، ونظراً إلى تدهور الحالة المالية لدى الأخوات ولعدم اكتراث الوارث بشقيقاته ووضعهن المادي، خرجت عن صمتها وتقدمت للقضاء بفسخ تسجيل للأملاك المتعلقة بالتركة مطالبةً بحصتها علّها تكون عوناً لها على أعباء الحياة.

من جهة أخرى، قامت الشقيقة الأخرى، بإجراء معاملة حصر الإرث واستخراج وثائق من السجل العقاري تُثبت نقل الملكية من المورّث إلى الابن، وتقدمت بدعوى قضائية أمام المحاكم المختصّة، متجاوزةً الموانع الاجتماعية والثقافية المفروضة، من أجل أن تحصل على حصتها من الإرث، فرد شقيقها عليها، بحملة تشويه سمعة في حقها وأنها خالفت الأعراف والتقاليد.

وتقول المحامية سميرة محمود : «الفكرة الأساسية أن منع النساء من الميراث في سوريا هو عرف وليس قانوناً، لكن مثل العديد من البلدان، الأعراف أقوى من القوانين والأمر ليس مشكلةً جديدةً بل مشكلة عميقة ظهرت آثارها بعد عام ٢٠١١، بشكل واضح، كأحد أنواع العنف الاقتصادي على النساء».

وتضيف أنه «وفق القرار ١٣٢٥ الصادر عن مجلس الأمن ينص على احترام حقوق المرأة ودعم مشاركتها في مفاوضات السلام وفي إعادة البناء والإعمار التي تلي مرحلة النزاع والصراع»، فإن النساء تتضاعف معاناتهن في حالات النزاع لكن هذه المعاناة لا تقتصر على الحماية أو الاستغلال الجنسي فحسب، بل أيضاً تخلق معاناة اقتصادية أحد أسبابها في سوريا، منع النساء من الإرث ما يدفعهن نحو الفقر، وتالياً هؤلاء النساء فقدن الاستقرار، مشيرةً إلى أن «المعاناة تتضاعف في حالتين: الأولى هي حالات فقدان المعيل (سواء الأب أو الزوج)، وسط ظروف اقتصادية صعبة ضاعفها حرمانهم من الإرث نتيجة مفهومي العيب والعرف الاجتماعي، وهنا تصبح النساء عرضةً للاستغلال لقاء الحصول على الأموال».

وسبق أن أجرت المحامية من خلال مكتبها ، بحثاً موسعاً حول حق المرأة في الميراث، وبحسب أغلب النساء اللواتي كنّ جزءاً من البحث، فإنهن أجمعن على أن الإرث هو حقهن الديني والقانوني ولكن العرف يمنعهن من المطالبة بهذا الحق الطبيعي.

و تلجأ العديد من النساء اليوم، ونتيجةً للتوعية بحقوقهن، إلى المحاكم من أجل تحصيل حقوقهن من الإرث، ولمواجهة هذا الأمر يتم نقل الملكية ضمن عقود بيع وشراء، وهذا ما حدث مع حسناء من مدينة درعا والمقيمة في حلب، والتي قام والدها قبل وفاته بتسجيل كل أملاكه باسم أشقائها الذكور، بعقود بيع وشراء وتثبيتها بالسجل العقاري، و»هكذا حرمني والدي من الإرث بطريقة قانونية».

لا تزال هذه الأفة الخطيرة أحد الأفات الاجتماعية السلبية التي تؤثر في مجتمعنا.

قوانين الإرث في سوريا

تمثّل جميع الطوائف الإسلامية في سوريا لقانون إرث واحد يعطي النساء نصف ما يعطى الرجال، فـ»للذكر مثل حظّ الأنثيين»، ما يعني أن الأخت ترث نصف ما يرث أخيها، وترث الزوجة من زوجها نصف ما يرث منها، ولا تحجب البنت الميراث عن الآخرين ممّن يحق لهم الإرث، ويختلف المذهب الدرزي فقط في ما يتعلق باحترام الوصية.

أما الطوائف المسيحية، فكانت تتّبع قانون الأحوال الشخصية بشقّه المرتبط بالإرث إلى أن تم تعديله عام ٢٠١١ حيث أصبحت النساء والرجال متساويين في النصيب الإرثي أكان آتياً من الأب أو الأم أو بين الزوج والزوجة، وأصبحت الفتاة قاطعة للإرث، بمعنى أن الحصّة من أهلها تعود لها ولا تذهب إلى أقاربهم.

تجدر الإشارة إلى أنه وفقاً لقانون الإرث الإسلامي، فان توفي رجل ولديه بنات فقط، لباقي إخوته وأقاربه حصص إرثية أيضاً، بالإضافة إلى أبيه وأمه، في حال كانا لا يزالان على قيد الحياة لدى وفاته. ذلك أن الإناث لا يحجبن أو يقطعن الإرث، كما هي الحال لدى الطوائف المسيحية.

أبواب دمشق: أسوار تخفي خلفها الأسرار وتصون التاريخ

لدمشق منذ فجر التاريخ سور يحميها ويقيها الشرور. فقد ذكر ياقوت الحموي أن أول حائط وضع بعد الطوفان كان سور دمشق، فيه أبواب كانت ممراً لجيوش وقادة تاريخيين دخلوا منها فاتحين أو غزاة، وكانت تسد وتفتح تكيفاً مع الضرورات الأمنية، ولم يزد عددها على العشرة.

أبواب دمشق الأساسية سبعة، من العهد الروماني، لكن ما لا يعرفه كثيرون أن معظم هذه الأبواب آرامية، قامت على أنقاضها أبواب يونانية. فقد كان اليونانيون يقيمون عندها القرابين في أعياد سنوية، إلى أن جاء الرومان وأعادوا بناءها، راصدين كل باب منها إلى كوكب، ونقشوا رمز كل كوكب على بابه لاعتقادهم أنها تحمي المدينة، إذ يوجد على كل باب صورة الكوكب المرصود له، وفي العصر الإسلامي رممها نور الدين زنكي وأضيفت أبواب أخرى، فقد كان عدد هذه الأبواب يزيد وينقص على السور الغربي، وكانت أبواب تفتح وتسد عندما تقتضي الحاجة.

الأبواب الرومانية

١- الباب الصغير، ذكره ابن عساكر بـ «الباب القبلي»، وذكر أنه المعروف بالباب الصغير، سمي بذلك لأنه كان أصغر أبوابها حين بنيت، يرمز للمشتري، يقع جنوب دمشق، جدد في العهد المملوكي.

٢- باب كيسان، ذكر ابن عساكر أنه الذي يلي الباب الصغير من القبلة بشرقٍ، وأنه ينسبه إلى كيسان مولى معاوية، وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه منسوب إلى كيسان مولى بشر بن عبادة بن حسان بن جبار بن قرط الكلبي الكليبي، لكن آراء أخرى حديثة ترى أن هذه النسبة ضعيفة، مبررة ذلك بأنه لمْ لا ينسب الباب إلى معاوية، وينسب إلى مولى؟ فالأوضح أنه تحريف لكلمة سريانية هي «قيصون»، ومعناها «أقصى» أو «نهائي»، أي الحدّ الأقصى أو النهائي للمدينة أو الباب المتطرف. كان مسدوداً زمن ابن عساكر. سدّه نور الدين وبنى باب الفرج بدلاً منه. ثم أعاد فتحه الأمير سيف الدين منكلي بغا الشمسي نائب السلطنة في العهد المملوكي. صار اسمه فيما بعد الباب القبلي، وفي القرن الرابع الميلادي كان يعرف باسم القديس بولس، ويرمز لزحل، يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة القديمة.

٣- الباب الشرقي سمي بذلك لأنه شرقي البلد. وكان ثلاثة أبواب: باب كبير في الوسط، وبابان صغيران من جانبيه. سد منه الكبير، والباب الصغير الذي من قبلته، وبقي الصغير الشامي. يرمز للشمس، أخذت حجارة قنطرته الرومانية لتبليط أرضية الجامع الأموي، ورمم في العهد المملوكي، كان يحوي قوس النصر.

٤- باب توما (ذكره ياقوت الحموي باسم توماء) يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة القديمة. ينسب إلى عظيم من عظماء الروم اسمه توما (حسب ابن عساكر) لكن مصادر أخرى تقول إنه بعد انتشار المسيحية سمي باسم القديس توما، لأن الرومان نسبوا الأبواب إلى القديسين، وفي عهد الإمبراطور البيزنطي، هرقل، كان زوج ابنته اسمه توما الذي كان والياً وبطريركياً لدمشق، فأمر بتقويته ونسب إليه خطأً، جدده في العهد المملوكي الأمير تنكز، يرمز إلى كوكب الزهرة.

٥- باب الجنيق (في مختصر ابن منظور الجبنيق) من الشمال. منسوب إلى محلة الجنيق، ذكر ابن عساكر أنه كان مسدوداً في زمنه. لا أثر له حالياً، تسميته لم يعرف معناها، كان موجوداً أيام البيزنطيين، ينسب إلى ربة القمر سيلين.

٦- باب الجابية من غربي البلد، منسوب إلى قرية الجابية لأن الخارج إليها يخرج منه لكونها مما يليه، أو لأنه كان يفضي إلى معسكر للجند يجبون الضرائب، وكان ثلاثة أبواب: الأوسط منها كبير، ومن جانبيه بابان صغيران على مثال ما كان الباب الشرقي. وكان من الثلاثة أبواب ثلاثة أسواق من باب الجابية إلى الباب الشرقي. كان الأوسط منها للناس، وأحد السوقين لمن يشرق بداية والآخر لمن يغرب بداية. فسد الباب الكبير والشامي منها وبقي القبلي إلى الآن، يرمز لكوكب المريخ، جدد في العهد الأيوبي ثم في العهد المملوكي.

٧- باب الفرادیس يعرف الآن بباب العمارة نسبة للحي الموجود فيه، يقع شمال دمشق، منسوب إلى محلة كانت خارج الباب تسمى الفرادیس. وكان للفرادیس باب آخر عند باب السلامة فسد؛ والفرادیس بلغة الروم: البساتين، أعيد بناؤه وإنشاؤه في عهد الملك الصالح، نجم الدين أيوب؛ على عكس ما تذكر لوحة إلى جانبه أن الملك الصالح إسماعيل قام بذلك، يرمز لعطارد، الآن حوله أبنية وأسواق تجارية، يتألف من بابين: داخلي وخارجي، يمتد بينهما حالياً سوق العمارة. ينسب إلى كوكب عطارد، وهو مصفح بالحديد.

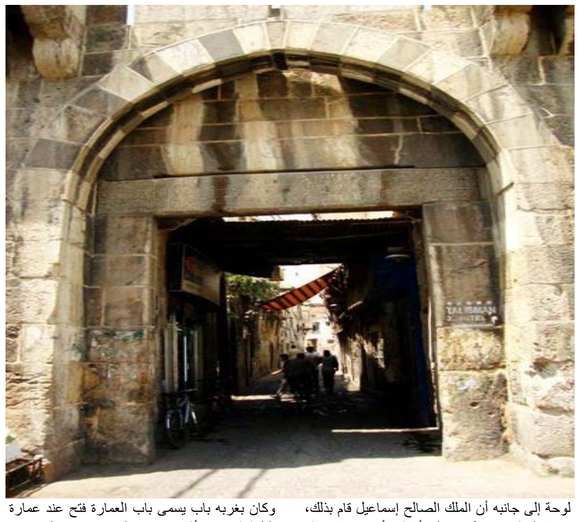

وكان بغربيه باب يسمى باب العمارة فتح عند عمارة القلعة ثم سد، وأثره باق في السور، يسمى اليوم باب المناخلية.

٣- باب النصر: لا وجود له اليوم كان موقعه قرب مدخل سوق الحميدية، يعتقد أنه بني في العهد السلجوقي.

وقد ذكر ابن عساكر أبواباً في زمنه هي التالية:

١- باب الحديد خاص للقلعة، التي أحدثت غربي البلد. سمي بذلك لأنه من الحديد بشكل كلي.

٢- باب الجنان من غربي البلد. سمي بذلك لما يليه من الجنان، وهي البساتين وقد كان مسدوداً وفتح. كما ذكر أبواباً صغيرة تفتح عند وجود الحاجة إليها، منها:

باب في حارة الحاطب يعرف بباب ابن إسماعيل.

وباب في المربعة (في مختصر ابن منظور المدبغة).

الأبواب الإسلامية

١- باب السلامة سمي بذلك تفاؤلاً لأنه لا يُتهيأ القتال على البلد من ناحيته لما دونه من الأنهار والأشجار، بناه نور الدين زنكي، رمم في أربعينيات القرن الماضي.

٢- باب الفرج من الجهة الشمالية، أحدثه نور الدين زنكي وسماه بهذا الاسم تفاؤلاً لما وجد من التفريج بفتحه، حالياً هو مزدوج؛ داخلي محاذ للسور جدده الملك الصالح أيوب، وخارجي أعيد بناؤه في القرن الخامس عشر. عرف زمن العثمانيين باسم باب البوابجية لوجود سوقين هناك لصناعة البوابيج،

من ذاكـــرة التاريخ ملاحم خالدة

الملحمة قصيدة قصصية طويلة تدور أحداثها غالباً حول بطولات فائقة لأشخاص غير عاديين، وتتناول حكايات نشأة شعب ما منذ بداية تاريخه، أو قائع ذات دلالة على هوية أمة من الأمم.

وهي مصطلح أطلق للمرة الأولى على ملحمتي الإلياذة والأوديسة، ثم أطلق على أعمال أخرى،

والشعر الملحمي من الأجناس الأدبية القديمة، وقد عرفه اليونانيّون القدماء وكان وسيلتهم في تسجيل الأحداث التاريخية التي مرت عليهم.

وغالباً ما تركز الملحمة على القيم المطلقة كالشجاعة والشرف والمروءة والتضحية من أجل الآخرين والدفاع عنهم ضد الشدائد، وتتنقل من جيل إلى آخر عن طريق المدوّنات المكتوبة على الواح طينية، أو حسب أساليب الكتابة المتّبعة في كل عصر.

وأبطال الملحمة من البشر الذين يحظون بأهمية تاريخية بالغة، وتتمازج أعمالهم أحياناً، مع أعمال بعض الكائنات الأخرى مثل الآلهة والشياطين والوحوش.

خصام آخيل وأغاممنون

عندما اكتسح الإغريق بلاد الطرواديين وسبوا نساءهم، وكان في جملة السبايا فتاتان فاتتنان تدعى إحداهما خريسا، والأخرى بريسا.

وأجمع زعماء الجيش على تمليك الأولى منهما لأغاممنون ملك ملوكهم، والثانية لآخيل ملك المرميذونة وبطل الإغريق، وبذلك افتتح هوميروس الإلياذة.

وذكر في النشيد الأول منها، أن خريس كاهن الإله أفلون، حمل ما غلا من المتاع والمال إلى معسكر الإغريق لينفذ ابنته خريسا من الأسر.

وجنح الزعماء إلى إجابة طلبه، ولكن أغاممنون أغلظ له المقال ورده خائباً، فاستغاث الكاهن بالإله أفلون، فأغاثه وضربهم بوباء «فغدت جندهم تخر فلولا»، فثقل عليهم الرزء ولم يفقهوا له سبباً، فدعاهم آخيل إلى مجلس شوراهم للمفاوضة واستطلاع كنه الأمر، فلما اجتمعوا أنبأهم العراف كلخاس أن الإله أفلون ناقم عليهم لخيبة كاهنه، وأنه لا سبيل إلى استرضائه ما لم يستلينوا قلب الشيخ برد فتاته إليه.

وأذعن أغاممنون للأمر على أن تساق إليه سبية أخرى بدلا منها، وعارضه آخيل واشتد الخصام بينهما.

ثم توسط بينهما نسطور الحكيم ليخمد الفتنة فما فزادها احتداما، وانفضّ الجمع على غير وفاق واعتزل آخيل القتال،

وأمر أغاممنون برسال خريسا إلى أبيها، واستولى على بريسا سبيّة آخيل.

فتظلّم آخيل إلى أمه ثيتيس «إحدى بنات الماء» فسمعت صوته من لجة البحر، وصعدت إلى أبي الآلهة «زفس» والتمست الأخذ بيده، فوعدها بخذلان الإغريق وإعلاء شأن الطرواديين إلى أن يطيب آخيل نفساً.

صناعة " الزنابيل " مهنة قديمة تلفظ أنفاسها الأخيرة

حلب/ خالد الحسين

ليس بعيدا عن سوق النحاسين ثمة سوق مانزال محتفظة بكثير من الحكايات عن تاريخ مهن تراثية لم تجردها الحرب وجودها بالرغم من لحظك عشرات المحلات " الدكاكين" المغلقة على طرفي السوق، ولن يأتيك اليقين إن لم تزر سوق العربان في حلب القديمة وتتجول فيه.

وما إن تتجول وتلقي نظرة على السوق وتتأكد مما رأته عيناك بأن المشتغلين بالمهنة المراد الحديث عنها تقلص حتى بات لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، تسأل نفسك ،فإذا بها تحدثك وكأنها فهمت شعورك الممزوج بالأسف .

هدوء تقطعه أنفاس الالات اليدوية وحركة العمل الخجولة لتشي إلى علل مهنية لها علاقة بما فرضته الظروف الاقتصادية وتداعيات غياب الكهرباء، غلاء مواد الخام، وغلاء معيشي يسيطر محطما كل محاولة للبدء من جديد.

وضمن محاولة مهنية لرصد ما حفظه الزمن من إحدى المهن التراثية، فإذا بنا نحظى على غير موعد بلقاء الحرفي أبو محمد الذي آسرنا بترحيبه اللطيف وعفوية حديثه في التعريف عن مهنة صناعة الزنابيل التي ورثها عن أبيه منذ ٤٠ عاما.

وهنا كان لابد للحرفي الذي كان محاطا عن اليمين والشمال بما صنعته يداه من "الزنابيل" من مختلف الأحجام والقياسات بعد ترحيبه اللطيف أن يتوغل بالكلمات إلى الماضي، إلى وقت ليس ببعيد، فقط على بعد بضع سنوات ،تتمنى كما هو، أن يعود ذاك الزمن مهما كلفك من ثمن ولكن هيهات حتى المال لم يعد يغري ذاك الزمن بالعودة.

ويمر طيف ذاك الزمن للحظات ونستحضر معه ما فات وتتوارد الصور والمشاهد ونتلمس ما كان من ملامح سوق العربان وكيف كان عامرا بأشخاصه لا يعرف ما هو الهدوء، ويسير الحرفي بالحديث ويطلعنا على أن ما بين ١٢٠ إلى ٢٠٠ حرفي كان يضمهم السوق إذ كان زاخرا بالصناعات اليدوية التراثية، كخراطة الخشب، الطرق على النحاس، تصليح بوابير النحاس، صناعة المدافئ، الغرابيل ، صناعة أدوات النجارة، إصلاح الدواليب، وصناعة الزنابيل.

وفجأة ومن بين الزحام والاختلاط بالحياة الحرفية وسماع الأصوات المدوية الصادرة من دكاكين الحرفيين في السوق، وما كان وكنا، ينتشلنا بقسوة ويعيدنا للحاضر ليخبرنا بأن كل شيء في السنوات الأخيرة آل إلى أن أغلب من عمل في هذه المهن التراثية هجرا هجرا دون عودة، وعدد المشتغلين بمهنة "صناعة الزنابيل" لم يبق منهم سوى ثلاثة أو أربعة حرفيين.

ويتوقف للحظات ليخفي وجعاً يسكن روحه، ويسترسل بالحديث عن مراحل صناعة "الزنابيل " يقول: يتم إحضار دواليب السيارات غير صالحة للاستعمال ليصار بأن تزال الطبقة العلوية المسماة "غوما " للاحتفاظ بها لصناعة "قشاط التنجير" الذي يستعمل في صناعة المفروشات، وما إن يتم للوصول إلى طبقة الكتان ، تؤخذ هذه الطبقة وتستخدم في صناعة (الزنابيل) وتباع بمقاساتها المختلفة لعدد قليل ممن يستخدمونها، كباعة الخضار، والعاملين في البناء، ومربو الحيوانات لاستخدامها كوعاء لعلف للحيوانات.

ويستعرض مهارته الحرفية التي ورثها عن أبيه وتشاهد كيف يتحول الدولاب غير صالح للاستعمال إلى" زنبيل "في غضون نصف ساعة من الزمن، ولأن كل ما يحيط بحياتنا المعيشية بات متخما بالوجع والآه، طغى إلى حين الانتهاء من العمل ، حديث عن معاناته من حالة صحية باهضه التكاليف، كونه مريض قلب ويحتاج أسبوعياً ثمن دواء لقلبه المريض ما لا يقل عن ٢٠٠ ألف ليرة سورية.

ويلحظنا جار المهنة" شيخ الكار " ويتفحصنا بعينيه لدقائق ونقترب منه لنغني الموضوع الذي أتينا لأجله، ولكنه يأبى التحدث ويتابع ما تنشغل به يده من عمل، "ويغمل الإلحاح فعله" ويتحدث على مضض ويبتعد بالكلام عن مهنة احترفها منذ سبعون عاما وعن سوق سنوات عمره تناهز الـ ٤٠٠ عاما باتجاه أسئلة تؤرق مهنة أجداده، ويمسك بقطعة بيده ويشير إلينا أنظروا كيف أعمل يدويا ؟ لو كان السوق مخدم بالكهرباء في ساعات الصباح لما شق علي العمل هكذا ! أخبروا عني الجهات المعنية أن تزود سوق العربان بالكهرباء في ساعات الظهر لا ساعات الليل حتى نستفيد منها لتشغيل آلة الثقب، فتخديم السوق بالكهرباء غير مدروس من قبل الجهات المعنية.

وفي هذه الأثناء تساقطت زخات المطر بكثافة واغتسلت بالماء أصالة سوق العربان التي لم يبق من معالمها سوى الملامح المتعبة، وقد تكون الظروف الاقتصادية بدلت وجهتها وأحبطت من عزيمتها، إلا أن كثيرا من علامات روحها التراثية النابضة ماتزال قائمة على حالها لا تفارق الذاكرة.

إسرائيل تقرع طبول الحرب في رفح.. ودعوات تهجير الفلسطينيين وقتلهم تتصاعد

يبدو أن حكومة نتنياهو قد حسمت خيارها حول اجتياح رفح بعد حصولها على الضوء الأخضر من الدولة العميقة في الولايات المتحدة للسيطرة على قطاع غزة وطرد الفلسطينيين منه وإعادة المستوطنين إليه.

وكل التسريبات التي تنشرها وسائل الإعلام الأميركية والإسرائيلية حول الخلافات بين الطرفين بشأن حماية المدنيين في غزة وغيرها، جزء من مخطط اجتياح رفح، ويصب في مصلحة نتنياهو الذي لا يعبأ بالمحتجزين الإسرائيليين لدى حماس، ويتمنى نهايتهم حتى يتخلّص من عبئهم، وفي مصلحة التيار الديني في حكومته الذي يرى بالمحتجزين قرابين مقدسة لإقامة إسرائيل الكبرى، ويرى في استمرار الحرب وتوسيعها ضرورة دينية في هذا الاتجاه.

ولا تهدف هذه التسريبات الإسرائيلية والأميركيّة المتضاربة إلّا لخلط الأوراق وتشتت الأذهان عن الأهداف الحقيقية التي تسعى الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة إلى تنفيذها، بمباركة من الإدارة الأميركية وعدد من الدول الأوروبية.

وما الخلاف بين هذه الأطراف إن وجد، إلّا على شكل تغيير الوضع في قطاع غزة، وليس على مبدأ التغيير نفسه، حيث تريد بعض الدول الغربية تجريده من السلاح وعودة السلطة الفلسطينية إليه، بينما تصرّ حكومة نتنياهو على تفريغه من سكانه، وإعادة احتلاله، واستئناف ما سعت إليه إسرائيل في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

ويتفق الجميع في ضرورة القضاء على حركة حماس بأي ثمن، وعلى تغيير الوضع العام في قطاع غزة سواء بشكل مرحلي أو دائم.

مراحل مدروسة

في البداية ركزت الدعاية الإسرائيلية على خروج الغزيين إلى «المناطق الآمنة» في الجنوب، وتركز كل دعايتها على رفح، وتشغل العالم بالتسريبات حول وجود ضغوط على نتنياهو للقبول بوقف إطلاق النار وبصفقات تبادل الأسرى، ليخرج نتنياهو بعد انتشارها، ويعلن أنه لا وقف للحرب، لإشغال العالم مجدداً بمتابعة الأخبار المتضاربة وتحليلها.

دعوات لتهجير الفلسطينيين وقتلهم

منذ بدء الحرب على قطاع غزة امتنعت واشنطن عن دعوة إسرائيل إلى وقف إطلاق النار، واستمرت بتزويدها بكل أنواع الأسلحة والمعلومات الاستخبارية، واستخدمت الفيتو للمرة الثالثة في مجلس الأمن الدولي لإحباط قرار يدعو لوقف فوري لإطلاق النار في غزة.

وتصاعدت اللهجة المعادية للفلسطينيين في الولايات المتحدة رغم عملية الإبادة الجماعية لهم، ودعا عضو الكونغرس الأميركي آندي أوغلز إلى إبادة جماعية للفلسطينيين في غزة، وانتشر على شبكات التواصل الاجتماعي تسجيل مصور يظهر فيه وهو يرد على سؤال عن مشاهد الأطفال بأخبار متضاربة حول رفض الإدارة الأميركية وبعض والحكومات الغربية والمنظمات الدولية لذلك، وبتصاعد الخلافات الداخلية بين القوى والتيارات الإسرائيلية، وفي ظل هذه الموجة من التضليل وتشتت الأذهان دخلت إلى خان يونس وارتكبت مجازر فيها.

وها هي الآن تقرع طبول الحرب في آخر منطقة من الجنوب، وتركز كل دعايتها على رفح، وتشغل العالم بالتسريبات حول وجود ضغوط على نتنياهو للقبول بوقف إطلاق النار وبصفقات تبادل الأسرى، ليخرج نتنياهو بعد انتشارها، ويعلن أنه لا وقف للحرب، لإشغال العالم مجدداً بمتابعة الأخبار المتضاربة وتحليلها.

في غزة، وقد مزقت القنابل أجسادهم، فقال «أعتقد أن علينا قتلهم جميعا».

وقبل ذلك، ظهر العضو الجمهوري في مجلس النواب براين ماست في تسجيل مصور، وهو يرد على أسئلة حول تدمير البنية التحتية في غزة، فقال «هناك المزيد مما يجب تدميره، وسيتم تدميره».

ودعت المرشحة الجمهورية المحتملة للرئاسة الأميركية نيكي هيلي لتهجير سكان غزة إلى بلدان أخرى بدعوى أنهم من أنصار حركة حماس.

وبالتزامن مع تسريب معلومات عن قرب إعلان خطة أميركية عربية لتفعيل مبدأ حل الدولتين زعمت وزيرة الاستيطان الإسرائيلية أنه لا يوجد شعب فلسطيني وأنه لا حق للفلسطينيين في إقامة دولة لهم.

وفي كلمة بالكنيست قالت أوريت ستروك «كل شخص في العالم يعلم أن هذه أرضنا، إنها أرض إسرائيل ولنا فقط».

وأضافت «لن تكون هناك أبداً دولة فلسطينية على أرض إسرائيل، لأنه لا يوجد شعب فلسطيني، لا يوجد شعب كهذا»، وأشارت الوزيرة التي تنتمي إلى حزب الصهيونية الدينية المتطرف، إلى أن رفضها لقيام الدولة الفلسطينية ليس «لكونها فقط غير مستحقة ودون حق تاريخي، وإنما أيضاً لأنها تشكل تهديداً وجودياً لإسرائيل وللسلام العالمي».

النحاسيات.. حرفة متوارثة تواجه ضعف الطلب وغلاء الأسعار

بين دلال القهوة العربية والتحف المصنوعة من النحاس، وعلى بساط عجمي قديم، يجلس أبو صالح في محله الواقع في ساحة "سيريتل" وسط مدينة إدلب التي تهجر إليها من ريف دمشق، جالباً معه مقتنياته التراثية المصنوعة من النحاس، كونها مهنة آبائه وأجداده التي لا يستغني عنها، حسب تعبيره.

يقتني أبو صالح في محله، الذي أطلق عليه اسم "بيت التراث"، مختلف الأواني النحاسية بألوانها الأحمر والأصفر والأبيض، مستعرضاً "باعتزاز" مصبات القهوة والأباريق والصواني والمناقل والسيوف والخناجر والتحف الفنية القديمة، التي يعتمد عليها كمصدر دخل له، إلى جانب نيته الحفاظ على هذا الموروث التاريخي.

وتعتبر صناعة المنتجات النحاسية من الحرف اليدوية التي لها مكانة كبيرة في التراث السوري، ولا تزال حاضرة في وقتنا الراهن، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة تهدد وصولها إلى الأجيال القادمة.

يعيش في الشمال السوري عدد من الحرفيين وصنّاع الأواني النحاسية، نتيجة موجات النزوح التي شهدتها المنطقة منذ سنوات، ما أضاف طابعاً متنوعاً في الأسواق عبر رفدها بالأواني والتحف التراثية.

ولاقت هذه الحرفة رواجاً في المجتمعات العشائرية بسبب اهتمامها بتجهيز المضافات الكبيرة، التي يتوسطها المنقل وأدوات تحضير القهوة العربية (دلال- مهباش- محماس) في أغلب الأوقات.

السيد عامر النحاس، تنقل مع مهنته هذه بين إدلب وحلب ودمشق، ليعود إلى مسقط رأسه في مدينة أرمناز بريف إدلب، بعد تهجيرهم من مدينة حلب، جالباً معه أدوات صنع وتصليح الأواني النحاسية بمختلف أشكالها، ليحافظ على مهنته التي ورثها "أباً عن جد"، حسب وصفه.

يقول السيد عامر، إن هذه المهنة تحمل تنوعاً كبيرة كونها تقوم على صنع الأواني من مادة النحاس، إلى جانب تصليح وتلميع الأواني المستعملة لتعود جديدة.

ويضيف: "ارتبطت بهذه المهنة منذ صغري، ولا زلت متعلقاً بها كونها تذكرني بالحياة الريفية البسيطة، ولأنها ترتبط بقيم العزة والنخوة والشهامة"، مردفاً أن "الجلوس في المجالس العربية وتقديم القهوة بالدلال له معنى خاص يعيدنا لتاريخ الأجداد".

ويقول السيد عامر، إن إقبال الزبائن على شراء الأواني النحاسية يشهد تراجعاً كبيراً، في ظل الأوضاع المعيشية السيئة التي يعيشها معظم الأهالي في الشمال السوري، على حساب تأمين أولويات الحياة من مأكل ومشرب ومسكن.

وأضاف أن البيوت السورية باتت تعتمد على الأواني البلاستيكية أو المصنوعة من الألمنيوم والستانلس، لافتاً إلى أن استهلاك الأواني النحاسية يقتصر على "ميسوري الحال" من تجار وأصحاب شركات ومضافات كبيرة، بهدف التزيين فقط.

وحول تفاصيل عمله، يقول السيد عامر إنه بالإضافة إلى تصنيع الأواني النحاسية، يقوم أيضاً بإصلاح وتلميع وتبييض الأواني القديمة، عبر استخدام ملح الليمون وروح الملح وصابونة تنكيل وغيرها، مشيراً إلى أن هذه المواد تعيد للمنتج لمعته وكأنه أصبح جديداً.

وأردف: "مادة النحاس تتأكسد إذا تم استخدامها بكثرة، وبالتالي يقوم المبيض بفركها وتلميعها وطلائها لتصبح جاهزة للاستخدام من جديد، وتتضمّن مرحلة التبييض جلي الأواني بمادة الأسيد ثم يُرش عليها روح الملح ومادة الرمل، ويتم فركها بالقطن مع تعريضها للحرارة العالية مباشرة".

وأكد السيد عامر أن ما يثير مخاوفه هو انقراض هذه المهنة، نتيجة ضعف الإقبال عليها، وهجر الحرفيين لها واعتمادهم على مصدر دخل مختلف يؤمن لهم قوت يومهم.

يُشار إلى أن معظم المحافظات السورية تضم أسواقاً للنّحاسين، أشهرها في مدينة حماة، التي تضم سوقاً عريقاً للنحاسيات، ولا يزال مقصداً لعدد من السوريين بسبب تنوع الأدوات فيه وصنعها بحرفية عالية.

إضافة إلى بوتين.. ثلاثة مرشحين موالين للكرملين في انتخابات الرئاسية الروسية الشهر القادم

بعد أن تمكّن بوريس ناديجدين، أحد المرشحين للانتخابات الرئاسية الروسية من جمع التواقيع التي تسمح له بخوض غمار السباق ضد الرئيس فلاديمير بوتين، ومن الحصول على دعم الاف المواطنين الروس لبرنامجه السياسي الذي يعارض الحرب الروسية في أوكرانيا، ويصفها بأنها «خطأ فادح».

بدأ عدد كبير من الروس بالتشكيك بأن يكون ناديجدين معارضاً حقيقياً لبوتين، وبالإشارة إلى أن الكرملين وراء ترشحيه، حيث لا يمكن لأحد انتقاد الرئيس الروسي دون أن يتعرض للمساءلة أو التوقيف، وهو يعبر عن انتقاداته وأفكاره بحرية دون أن يتعرض لأي إزعاج، وينتقد الحرب الروسية على أوكرانيا والتقارب الصيني الروسي، ويطالب بتعزيز العلاقات مع دول أوروبا الغربية.

وبالمقابل، يرى عدد أكبر منهم أن مسيرة ناديجدين السياسية لا توحي بأنه استفاد من نظام بوتين لتحقيق مصالحه الخاصة.

كما أنه لم يتحول إلى معارض لبوتين بين عشية وضحاها، بل وجه له أولى انتقاداته في العام ٢٠٢٠، وعارض الإصلاح الدستوري الذي سمح بترشحه للانتخابات للمرة الثانية دون انقطاع.

وغالباً ما يتكرر هذا المشهد في روسيا كل مرة يظهر معارض جديد خلال موعد الانتخابات، ويتم التشكيك بمصداقيته ونزاهته واتهامه بأنه تابع للكرملين ويخدم مصالح بوتين بشكل سري.

أهمية ترشّح ناديجدين

سواء كان ترشّح ناديجدين قد تم بالتنسيق مع الكرملين أم لا، لم يكن ترشّحه يشكل خطراً على بوتين، فهو يمثّل القيم التي دافع عنها السياسيون الروس في التسعينيات من القرن الماضي، وهو وريث هذا الجيل الذي فقد مصداقيته لدى غالبية الروس، وقد ترحب بترشيحه الشريحة المثقفة الروسية، ولكن ليس غالبية الشعب الروسي التي مازالت تحتفظ بذكريات أليمة حول الإصلاحات الاقتصادية في التسعينيات.

ولم تكن فرص فوز المرشح المعارض في الانتخابات واردة، رغم دعمه من قبل العديد من المعارضين لسياسة بوتين، كالمنظمة المحاربة للفساد التي أسسها المعارض ألكسي نافالني الذي مات بظروف غامضة في سجنه مؤخراً، والمليادير ميخائيل خودوركوفسكي الذي يعيش في المنفى، والصحفية إيكاترينا دونتسوفا التي لم تتمكن من الترشح للانتخابات الرئاسية «لأسباب قانونية» وفق لجنة الانتخابات.

ولكن الأمر المهم في ترشّحه يكمن في الأعداد الكبيرة من المواطنين الروس الذين احتشدوا أمام مكاتب الحملة الانتخابية من أجل دعم مرشح معارض رغم البرد القارس، حيث لم تمنع درجات الحرارة التي وصلت إلى ٣٤ درجة تحت الصفر في منطقة سيبيريا المئات من التجمع في طوابير طويلة للتوقيع لصالح ترشيح ناديجدين للانتخابات الرئاسية.

كما نشرت مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد الحشود الكبيرة أمام مقرات انتخابية أخرى تابعة لناديجدين في موسكو وسان بطرسبورغ وكراسنودار، وغيرها من المناطق، في حين تجمعت الطوابير أمام سفارة روسيا بإسرائيل وكرواتيا وصربيا، ودول أخرى تعيش فيها جالية روسية كبيرة، لدعم ترشيح ناديجدين لخوض انتخابات الشهر المقبل.

وربما هذا هو الأهم في محاولة ترشّح هذا الرجل رغم منعه من ذلك، لأن الحشود الكبيرة التي أيدت ترشيحه شكّلت احتجاجاً مهماً على سياسة بوتين والنظام الروسي بشكل عام.

إغلاق باب الترشّح

تم إغلاق باب الترشّح للانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في الشهر القادم، وبقي على قائمة المرشحين الرئيس فلاديمير بوتين الذي اختار خوض الانتخابات كمستقل وليس كمرشح لحزب روسيا الموحدة الحاكم، وفلاديسلاف دافانكوف نائب رئيس مجلس الدوما الروسي وعضو حزب الناس الجدد، وليونيد سلوتسكي زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي القومي الموالي للكرملين، ونيكولاي خاريتونوف مرشح الحزب الشيوعي.

وخلت القائمة من اسم بوريس ناديجدين بعد أن منعته لجنة الانتخابات المركزية من الترشح قائلة إنها وجدت مخالفات خلال عملية جمع التوقيعات المطلوبة لدعم ترشيحه.

يذكر أن بوريس ناديجدين أعلن أن «المشاركة في الانتخابات الرئاسية في ٢٠٢٤ هي أهم قرار سياسي اتخذته في حياتي، ولن أتراجع عنه».

وأشار إلى أنه سيطعن بقرار رفض ترشّحه أمام المحكمة العليا، وفي حال رفضها وعد بإحالة الملف إلى المحكمة الدستورية، وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد.

ومن المستبعد أن تصدر هذه المحكمة الموالية للكرملين، أي قرار لصالح ناديجدين على الرغم من تأكيده أنه «يراهن على النظام القضائي الروسي لمعالجة الوضع»

في ظل الحرب على غزة.. هل أصبحت أزمة السودان منسية

تحقيق/ لطفي توفيق

في خضم الاهتمام العربي والدولي المتزايد بالحرب الدائرة في غزة، بين إسرائيل وحركة حماس التي دخلت شهرها الخامس، يرى الكثير من السودانيين أن العالم بات يغمض عينيه عن المأساة المتصاعدة في بلادهم من فقر ومجاعة وتدهور الظروف المعيشية على كل المستويات، إلى جانب مآسي مخيمات اللاجئين السودانيين الذين فروا من الحرب الدائرة في البلاد إلى الدول المجاورة مثل تشاد وجنوب السودان وإثيوبيا.

وغابت أخبار المأساة السودانية عن عناوين الصحف الكبرى والمنابر الإعلامية الأخرى.

ووصفت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة الوضع في السودان بقولها «بعيداً عن أعين العالم وعن عناوين الأخبار، يستمر الصراع في السودان بالتفاقم، وتتكشف فصول أزمة إنسانية تفوق التصور في مختلف أنحاء البلاد، بينما يدفع الصراع بعدد متزايد من الأشخاص إلى النزوح عن ديارهم إثر احتدام القتال».

وقالت منظمة الأغذية والزراعة، التابعة للمنظمة الدولية في بيان لها إنها «تلقت تقارير عن وفاة أشخاص بسبب الجوع في السودان، حيث يعيق القتال توزيع المساعدات والإمدادات الغذائية، على الأشخاص الأكثر جوعا».

المجاعة تهدّد السودان

تزايدت تحذيرات المنظمات الدولية من مخاطر الجوع في السودان، وقالت الأمم المتحدة إن «نحو ٢٥ مليون سوداني باتوا يحتاجون إلى مساعدة، بينهم ١٨ مليوناً يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد».

من جهتها، حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة من الأخطار المحدقة بأطفال السودان وقالت «من دون دعم دولي إضافي يرجّح أن يموت عشرات الآف الأطفال في السودان»، وأكدت أن ٧٠٠ ألف طفل في السودان عرضة لأخطر صور سوء التغذية.

وفي بداية شهر شباط الجاري، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود أن طفلاً واحداً على الأقل يموت كل ساعتين في مخيّم زمزم بدارفور، حيث يعيش حوالي نصف مليون نازح.

وقالت إن «الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية حاد ولم يموتوا بعد، يواجهون خطر الموت خلال فترة تتراوح بين ثلاثة وستة أسابيع إذا لم يحصلوا على علاج».

وكانت منسّقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان، قد أكدت أنها تعجز عن وصف الفظائع التي تحدث في السودان، وأشارت إلى أن «الأطفال علقوا في مرمى النيران، وتعرضت فتيات صغيرات لاغتصاب أمام أمهاتهن».

هواجس من اللاجئين

يبدو أن وسائل الإعلام الغربية لا تهتم بحياة السودانيين أكثر من اهتمامها بقضية تدفق اللاجئين السودانيين إلى الغرب، حيث بدأ العديد من الدول الغربية يدق ناقوس الخطر من تلك المشكلة، وساهمت وسائل الإعلام الغربية بالترويج لذلك الخطر وتضخيمه.

وعندما حذرت رئيسة وزراء إيطاليا من مخاطر تدفق هؤلاء اللاجئين إلى بلادها، تسابقت هذه الوسائل على نشر تحذيراتها، والتعليق على حديثها لوزراء حكومتها إذ قالت «لا يتوقف اللاجئون السودانيون طويلاً في مصر، بل يتجهون إلى ليبيا ومنها يأتون إلينا».

وكانت صحيفة التايمز البريطانية، قد قالت في تقرير لها، إن ما يقرب من ٨ ملايين سوداني، أجبروا على ترك منازلهم، بسبب أعمال العنف، التي بدأت مع بداية الصراع العسكري بين الجيش، وقوات الدعم السريع، في نيسان من العام الماضي، حيث فر ١,٦ مليون إلى دول، من بينها جمهورية أفريقيا الوسطى، وتشاد وإثيوبيا وجنوب السودان، في حين عبر نحو ٤٥٠ ألفا إلى مصر.

ونبّهت الصحيفة إلى أن أعداد كبيرة من هؤلاء النازحين ستحاول التوجه إلى الدول الأوروبية.

أزمة منسية

حظي الصراع الذي تحول إلى حرب واسعة النطاق في السودان بتغطية متواضعة من وسائل الإعلام الغربية، إذ «ينظر إليه على أنه أقل أهمية من الحروب في قطاع غزة وأوكرانيا»، حسب مجلة نيوزويك الأميركية.

وقللت التغطية الإعلامية الغربية الضعيفة لهذه الحرب من فرص إطلاق مبادرات سلام تضع حداً للحرب المدمرة بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وبدت مواقف الغرب تجاه الوضع السوداني غامضة، حيث نادراً ما كتبت تقارير حول التحديات التي تشكلها الحرب فيه على الدول الأفريقية بشكل عام، وعلى الدول غير المستقرة في منطقة الساحل وشرق وشمال أفريقيا بشكل خاص.

وفي ظل تراجع الاهتمام الدولي بالوضع السوداني، وتحوّل الحرب فيه إلى أزمة منسية، يبقى الشعب السوداني ضحية للحرب المدمرة والجوع والدمار وتهجير المزيد من السودانيين إلى خارج وطنهم، أو نزوحهم إلى مناطق آمنة فيه.

سبيتا أزمات نفسية.. "طول أمد الأزمة والظروف الاقتصادية" تعصفان بالسوريين

تقرير/ بسام الحمد

أدت الأزمة الاقتصادية في سوريا إلى ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية لدى كل من الرجال والنساء خاصة اضطرابات القلق والاكتئاب، والسبب حسب مرضى هو الغلاء والشعور بالعجز عن تأمين مستقبل للأطفال.

حيث أن قلق الشباب السوريين اليوم يشّأن تأمين أبسط مقومات حياتهم من مقعد في سرفيس إلى تستلم رسالة أسطوانة الغاز، وتأمين أدنى متطلبات الحياة في ضوء ضعف الرواتب والدخول، انعكس على صحتهم النفسية فازدادت الاضطرابات وحالات الاكتئاب بشكل لافت.

يشير أطباء نفسانيون إلى أن العيادات النفسية يغزوها المرضى لسوء الحالة الاقتصادية

وعدم قدرتهم على دعم عائلاتهم، أو إطعام أطفالهم أو التخطيط لمستقبلهم، فضلاً عن التفكير المستمر بكيفية الحصول على أبسط متطلبات الحياة والحفاظ على مستوى معيشي مقبول في ظل الغلاء الحالي.

كما أن هناك تقارير طبية تكشف عن ارتفاع الجلطات القلبية والدماغية لدى الشباب دون الثلاثين والراشدين دون الخمسين، إضافة إلى تزايد نسبة القلق والرهاب الاجتماعي والوسواس القهري، حتى الأطفال ظهرت عليهم اضطرابات نفسية وسلوكية لم تكن منتشرة بشكل كبير في المجتمع السوري كالتوحد.

إذ أن الأسرة السورية تحتاج إلى دعم اقتصادي كبير عبر رفع الرواتب وتسهيل قروض السكن لأن نسبة كبيرة من السوريين اليوم يعيشون في بيوت مستأجرة عشوائية غير صحية وغير مؤهلة للسكن والاستقرار وتربية جيل سليم ومعافى نفسياً فيها.

لذا لا بد من إطلاق دورات في المراكز الاجتماعية لتأهيل وتدريب الأمهات في ظل تحديات الهجرة والسفر والبعد عن الأهل، حيث أن عدم الترخيص للمعالجين النفسيين على افتتاح مراكز ومكاتب تأهيل نفسي سوف يزيد من الأمراض النفسية.

بالإضافة إلى أن حالات الانتحار عند النساء تظهر بشكل أكبر والاضطرابات المزاجية عند الرجال أكثر، إضافة إلى تزايد حالات الاضطرابات المزاجية المترافقة بنوبات غضب، وما ينجم عنها من مشكلات أسرية واجتماعية تهدد الأمن النفسي للفرد وتساهم في تفكك الأسرة.

وفي الوقت ذاته، فإن النساء معرضات للاكتئاب بشكل عام أكثر من الرجال، فمن غير المستغرب أن ترتفع هذه المعدلات في ظل الظروف الاقتصادية، فالمسؤوليات تضاعفت على المرأة السورية سواء ضغط مسؤوليات المنزل أم ضغط العمل وتربية الأطفال، خاصةً أن كثيرا من المراجعات يقضين أغلب الأوقات وحدهن مع الأطفال في ظل غياب الأب أغلب أيام الأسبوع بسبب الأعمال المتعددة والدوام لساعات طويلة.

ويعاني السوريون بشكل متزايد في من اضطرابات نفسية نتيجة تردي الواقع المعيشي والخدمي باطراد منذ ما يزيد على ١٢ عاماً، حيث تبلغ نسبة الفقر ٩٠ في المئة، بحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية.

هجرة الأطباء كابوس لدى أهالي حماة، ومطالبات للحد منها

حماة/ جمانة الخالد

يطالب أطباء في مدينة حماة وسط سوريا، بالعمل على الحد من هجرة الأطباء، ولا سيما الشباب إلى الخارج، معتبرين أن هجرتهم تمثّل هاجساً مُقلقاً للقطاع الصحي في المحافظة بشكل عام، حيث أن «هجرة الأطباء كانت وما زالت أحد هواجس هذا القطاع الذي يعاني من النزف المستمر».

ودعا مسؤولين إلى تشكيل لجنة عليا لدراسة أسباب هجرة الأطباء وخاصة من جيل الشباب، لتلافيها والحد من هذه الظاهرة المؤلمة.

وفي مؤتمرهم السنوي، دعا الأطباء في حماة، إلى معالجة مشكلة امتناع المشافي الخاصة عن استقبال الحالات الإسعافية للعاملين في القطاع العام، وإعادة النظر في الضرائب ومعاناة المرضى من الأجهزة القديمة في مشفى مصياف الوطني وخصوصاً جهازي الطبقي المحوري والتنظير.

ولفت الأطباء إلى ضرورة تنظيم عمل الأطباء الاختصاصيين في المشافي الخاصة، وأن يكون وفق وثيقة نقابية من فرع النقابة، وإعادة النظر في الراتب التقاعدي الذي لا يتناسب مع الواقع الحالي.

وبعد أكثر من عقد من الحرب في سوريا، لم يبق في سوري سوى ٢٠ ألف طبيب من أصل ٧٠ ألفا، وفق تصريح نقيب الأطباء السابق كمال عامر في فبراير/شباط ٢٠٢١، في وقت يخبر فيه الازدحام المستمر في مديريات الهجرة والجوازات بمدن حلب ودمشق عن استمرار رحيل جزء ممن تبقى.

وفي العموم، فقد غادر حوالي ٧٠٪ من العاملين في القطاع الصحي البلاد، فيما باتت النسبة الآن طبيب واحد لكل ١٠ آلاف سوري، بحسب تقرير صدر عن اللجنة الدولية للإنقاذ ٢٠٢١.

وفي محاولة لتعويض النقص، يضطر العاملون في هذا المجال للعمل أكثر من ٨٠ ساعة في الأسبوع، وفق التقرير ذاته.

وعلى وقع الهجرة المستمرة، تقول وزارة الصحة أن البلاد تعاني من نقص كبير في عدد أطباء التخدير، لافتة إلى الحاجة إلى ما لا يقل عن ١٥٠٠ طبيب لتغطية النقص الحاصل جراء رحيل الأطباء.

وتعاني سوريا من نقص كبير في الكوادر الطبية من مختلف الاختصاصات، بسبب هجرة الأطباء والظروف الصعبة التي تحول دون ممارسة المهنة جراء الأزمات الاقتصادية والمعيشية المتلاحقة.

وارتفعت معدلات هجرة الأطباء من مناطق الحكومة أخيراً، وخاصة بين الخريجين الجدد، إلى حد اضطر به كثيرون لبيع ممتلكاتهم بداعي السفر، وسبق أن كشف رئيس فرع «نقابة الأطباء» في دمشق، عماد سعادة، أن النقابة يردها يومياً نحو ١٠ طلبات من أطباء يرغبون في الحصول على وثيقة السفر، لعدم وجود أفق واضح لهم في المستقبل.

وقال إن معظم الأطباء الذين يقدمون طلبات للسفر هم من الأطباء الجدد وليس من القدامى، معتبراً أن من الأسباب التي تدفع هؤلاء الأطباء إلى السفر هو عدم وجود أفق واضح لهم في المستقبل، بمعنى أنه يحتاج إلى وقت طويل حتى يبدأ بالعمل، في المقابل فإن الأطباء القدامى أوضاعهم أفضل بكثير

أطفال دير الزور بين مطرقة الجهل وسندان المدارس الإيرانية

تعاني المنظومة التعليمية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة والميليشيات الموالية لإيران في محافظة دير الزور شرق سوريا، من فساد وغياب للكادر التعليمي، الأمر الذي أدى إلى انتعاش المراكز التعليمية الثقافية الإيرانية.

وتثير هذه المراكز قلق الأوساط المدنية والحقوقية في سوريا بالنظر إلى تأثيرها الكبير على الناشئة.

وفي تحقيق أعده المرصد السوري لحقوق الإنسان الضوء على وضعية التعليم المتدهورة في مناطق سيطرة الحكومة السورية، وأشار إلى أن هناك نقصا فادحا في الكوادر، نتيجة تدني الرواتب وارتفاع الأسعار بشكل عام، مما دفع بالبعض إلى تقديم الاستقالة واللجوء إلى التدريس الخصوصي أو الهجرة، واختار آخرون اللجوء إلى المراكز التعليمية الإيرانية.

وأشار التحقيق إلى أن غالبية المدارس الحكومية تقع تحت رحمة أشخاص فاسدين دون محاسبة ومساءلة بسبب قربهم من متنفذين في الدولة.

وتشكل البنية التحتية المتهالكة بسبب القصف الممنهج للقوات الحكومية والروسية على المدينة عام ٢٠١٧ أحد التحديات الكبيرة الأخرى التي تعاني منها المنظومة التعليمية في المحافظة.

وأدى القصف إلى تدمير عدد كبير من المدارس، في حين تفتقد مدارس أخرى للمرافق الأساسية مثل قاعات الدروس الملائمة والمختبرات العلمية والمكتبات.

ودفع هذا الوضع ببعض الأهالي إلى اللجوء إلى المراكز التعليمية الثقافية التابعة للميليشيات الإيرانية لتعليم أبنائهم.

وتولي الميليشيات الإيرانية اهتماما كبيرا بالجانب التعليمي للمنتسبين من الطلاب وتوزيع الجوائز القيمة عليهم، إضافة إلى الرحلات الترفيهية والتي لايجدونها في المدارس الحكومية دون معرفة عواقب تلك الدروس التعليمية الفقهية الإيرانية.

وقد كثفت هذه المراكز في السنوات الأخيرة من دوراتها التدريبية المقدمة للناشئة، حيث أعلن المركز الثقافي الإيراني بدير الزور شملت مرحلة التعليم الأساسي، الصف السابع والثامن والتاسع، ودورات تدريبية منها دورة تحت اسم "العنف القائم على النوع الاجتماعي".

ويحذر (ر. س) وهو مدرس لغة عربية في إحدى مدارس حي القصور بمدينة دير الزور، من أن لجوء الكوادر التعليمية والطلاب إلى المركز الثقافي الإيراني ومركز تمكين الشباب المدعوم من إيران سيدمر جيلا كاملا.

ويقول في تصريح لإحدى الوسائل الإعلامية المحلية، إنه خلال السنوات المقبلة سينتقل هؤلاء الطلاب من المدرسة إلى معسكرات القتال الإيرانية ويتعلمون اللغة الفارسية في المركز الثقافي بهدف ردفهم إلى مدارس إيران.

ويرى (م . أ) من سكان حي الحميدية في حديثٍ للمرصد السوري أن إهمال المدارس وعدم إعادة تأهيلها وترميمها نتيجة قصف الطيران الروسي في سنوات الحرب عام ٢٠١٧ جعل المعلمين يلجؤون إلى المراكز التعليمية الإيرانية.

وتعمل إيران على تجهيز جيل موال لها وتستثمر في الطاقات البشرية المتاحة لتمكين قدمها في المنطقة، ذات الغالبية السنية.

وتشكل هذه المحافظة أهمية إستراتيجية بالنسبة لإيران لكونها تمتلك حدودا طويلة مع العراق، فضلا عن كونها تملك موارد نفطية هامة، منها جزء كبير حاليا تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

وقد سعت إيران خلال السنوات الأخيرة إلى استقطاب العديد من أبناء المحافظة، وتشكل المراكز الثقافية أحد أبرز أدواتها، في ظل لا مبالاة من قبل حكومة دمشق ترقى وفق البعض حد "التواطؤ"، فيما يرى آخرون أنه ناجم عن عجز.

معتمدو الخبز باللاذقية يخالفون التسعيرة، من المسؤول؟!

تقرير/ سلاف العلي

إن سعر ربطة الخبز يتقلب في بورصة للأسعار خاصة به، ولا يمكن معرفة من هو المسؤول عن ذلك، فالربطة ارتفع سعرها من مديرية التموين باللاذقية، استنادا على قرارات حكومية مركزية، مما أدى الى عشوائية بأسعار ربطة الخبز من قبل المعتمدين، وكل منهم يغني على ليلاه.

السيدة وسام من الأحياء القريبة من اللاذقية وهي ربة اسره لعائلة مكونة من أربع أفراد، قالت لنا: بالليلة الماضية بتاريخ ٢\١٨ انتشرت دعاية كبيرة عن تعديل أعل عن تعديل سعر ربطة الخبز باللاذقية، مثل عادة المسؤولين باستصدار القرارات بالليل، وانتظرنا الصباح لنعلم أن السعر الجديد ٤٠٠ ليرة، لكن فجأة اختفى المعتمدون عن الشاشة، لكنهم موجودون، وبأسعار مناسبة لجيوبهم، الخبز متوفر لكن بأسعارهم هم، والمواطن ضائع بين العوز للخبز والحاجة الى تأمينه ولعبة الأسعار بين المعتمدين وأسعار التموين بمديرية اللاذقية.

السيد أبو غاندي وهو رب عائلة من خمس أشخاص، ومن أحد الاحياء باللاذقية، سارعنا بالقول: إن قصة غلاء الخبز حكاية سورية خالصة تعودنا عليها، إضافة إلى تعودنا على فوضوية معتمدي الخبز، يبيعوننا وفق ما هو مناسب لجيوبهم، وبدون أي ذمة او شرف، وهم يخالفون التسعيرة

التموينية المعلنة، التي لم تكن بالنسبة لهم سوى حبر على ورق، وكلام فارغ، الخبز موجود لكنه غير متوفر إلا بالأسعار التي وضعها المتعمدون.

وقاطعت السيدة فيروز وهي سيدة وأم لثلاثة أطفال من ريف اللاذقية، وقالت: مديرية التموين قامت بتحديد مبيع الربطة عند المعتمدين مع عمولة نقل وتوزيع بسعر ٦٥٠ ليرة، إلا أن مبيعها على أرض الواقع وصل وحسب عدد كبير من المواطنين بالمحافظة إلى ألف ليرة، بذريعة ارتفاع تكاليف نقل الخبز من المخبز إلى قراهم وبلداتهم، ولاسيما أن أغلبهم لا يملكون سيارات نقل خاصة بهم، وليصل مبيع الربطة للأسر المرفوع عنها الدعم إلى ٤ آلاف ليرة.

السيد فرحان المدرس المتقاعد وعنده خمسة أولاد وهو من قرى اللاذقية، بين لنا قائلا: يطالب المواطنون بإلزام كافة المعتمدين في المحافظة بالإعلان عن التسعيرة المحددة تموينيا في محالهم، كي يبقوا على إطلاع دائم بالتسعيرة الصادرة عن لجنة الأسعار، وبالسعر المحدد، انما يتوفر وفورا لكن بأسعار أخرى وضعها المعتمدون، وليست هنالك أية مشكلة بقصة الدعم أو برواية البطاقة.

عجائب وغرائب من العالم

يحتوي هذا الكون على العديد من العجائب التي صنعها الإنسان كالأهرامات والمعابد والحدائق والتماثيل وغيرها، وتلك التي من صنع الطبيعة كالكهوف والجزر والشلالات، وغيرها من غرائب وأسرار لا يكاد يصدقها عقل، ولا نعلم سوى القليل عنها، وربما لا نعلم عن بعضها أي شيء بعد.

ويعجّ العالم بالقصص التي نسجت حول مدن ومعالم أثرية، ما زالت تتناقلها الأجيال حتى اليوم.

وساهمت هذه القصص في إلقاء الضوء على نمط حياة البشرية منذ مئات السنين، وكشفت عن وجه الحضارة الإنسانية، بما تحمله من عادات وتقاليد سكانها القدامى وثقافتهم عبر الأزمنة.

ومنذ القدم، تم جمع قوائم مختلفة من أكثر الأشياء العجيبة، وكانت عجائب الدنيا السبع القديمة أول قائمة لأهم الإبداعات التي صنعها الإنسان، ثم تم جمع قوائم مماثلة كثيرة، من القرون الوسطى والعصر الحديث.

قلعة الكهوف

قلعة «بريدجاما» في سلوفينيا أكبر قلعة كهوف في العالم، بنيت خلال القرن الثاني عشر على منحدر جبلي يبلغ ارتفاعه قرابة ١٣٠ متراً، وأعيد بناؤها عام ١٥٧٠، بأسلوب عصر النهضة.

تحتوي القلعة على العديد من غرف النوم الفخمة، وفيها غرفة طعام كبيرة وكنيسة صغيرة وغرفة أسلحة وزنزانة وغرفة تعذيب، إضافة إلى عدد هائل من السلالم لجعل الوصول إلى الكهوف الكبيرة والأنفاق التي تقع خلفها أكثر أمناً للعبور فيما بينها.

وتتميز ببابها الخشبي الذي يصلها بالضفة الأخرى من الجبل، حيث يستخدم كجسر عند فتحه، ويشكّل أمان القلعة بعد غلقه، إذ يصعب الوصول إلى القلعة من الجهة الأخرى لمن لا يعرف الكهوف المؤدية للقلعة تماماً.

وفي جدرانها من كل اتجاه فتحات لرمي السهام، وفتحات أخرى أكبر تستخدم لصب الزيت المغلي على المهاجمين والمحاصرين.

وفي الطابق الثالث من القلعة توجد شرفة واسعة تشرف على الوادي وتسمح بمراقبته.

تقول أبرز حكايات القلعة إن إمبراطور النمسا كان على عداوة مع ابن ملك القلعة، فحشد جيشاً كبيراً للقضاء عليه، فتحصّن الأمير بالقلعة المنيعة، فحاصرها جيش الإمبراطور للنيل منه عن طريق قطع الإمدادات عنه، ولكن الأمير تمكّن من البقاء على قيد الحياة لأكثر من عام بسبب توافر كل مقومات الحياة في القلعة، ولم يتعرض للقتل إلّا بعد خيانة خادمته.

الفيتو الأمريكي وحماية جرائم الحرب الإسرائيلية

بقلم/ سري القدوة

حماية الاحتلال الإسرائيلي والتستر على جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها جيش الاحتلال لن ولم يجلب الأمن لدولة الاحتلال ولا المنطقة برمتها واستخدام الإدارة الأمريكية حق النقض «الفيتو» بمجلس الأمن ضد قرارات وقف الحرب وإدخال المساعدات يعنى شيء واحد فقط أن أمريكيا هي شريكة للاحتلال في ارتكاب جرائم الحرب في غزة وخصوصا إن غزة تذبح بالسلاح وبالدعم الأمريكي وهذا يكشف طبيعة المخطط الذي تجاوز كل الحدود.

لا يمكن استمرار العبث بدماء الشعب الفلسطيني بهذه الطريقة ويجب تغير المعادلات الدولية القائمة على مصالح الاستعمار والاحتلال والغطرسة والقوة فالتاريخ لن يرحم قتلة أطفال غزة وان أيديهم باتت ملطخة بالدماء وهم مطلوبين للعدالة وبالمحصلة النهائية سوف ينتصر العدل والقانون في نهاية المطاف مهما استمر الاحتلال في ارتكابه لجرائم الإبادة الجماعية واختراقه للقانون الدولي.

استخدام الولايات المتحدة الأمريكية مجددا حق النقض الفيتو في مجلس الأمن الدولي، لمنع إصدار قرار يلزم دولة الاحتلال بوقف عدوانها على قطاع غزة، ويستغرب المتابعين من مختلف دول العالم استمرار الرفض الأميركي لوقف حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال على الشعب الفلسطيني وأن الفيتو الأميركي الذي يتحدى إرادة المجتمع الدولي، سيعطي ضوءا أخضر إضافيا لدولة الاحتلال الإسرائيلي لمواصلة عدوانها على شعبنا ولتنفيذ هجومها الدموي على رفح.

بات واضحا ان الإدارة الأمريكية أصبحت شريكة للاحتلال وان الإجراءات التي تتخذها الإدارة تدعم وتوفر الحماية لسلطات الاحتلال، وأن مشروع القرار الأميركي البديل الذي أعلنت أنها ستتقدم به إلى مجلس الأمن، جاء لتبرير استخدامها للفيتو على مشروع القرار الجزائري العربي وتتحمل الولايات المتحدة مسئولية استمرار العدوان الإسرائيلي على الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين في قطاع غزة على يد قوات الاحتلال نتيجة سياستها المساندة للاحتلال والعدوان الهمجي على الشعب الفلسطيني.

سياسة الولايات المتحدة ودعمها للاحتلال تجعل من الولايات المتحدة شريكا في جريمة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وجرائم الحرب التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس، وأن هذه السياسة أصبحت تشكل خطرا على العالم، وتهديدا للأمن والسلم الدوليين.

ويأتي الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن بالتزامن مع تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حول السيطرة الأمنية الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة، في تحدي للشرعية الدولية وللمبادرة العربية، واستخفاف بالموقف الدولي، خاصة أن العالم بأسره يتحدث عن دولة فلسطينية مستقلة ويسعى إلى الاعتراف بها وأن هذه السياسات الإسرائيلية المرفوضة، لا تجلب الأمن والاستقرار واستمرار هذا النهج المدمر سيوصل الأمور إلى الانفجار الشامل.

ولا بد من تكريس الجهود الدولية لإيجاد بديل عن إراقة الدماء والدمار والحرب من خلال قيام الدول الأعضاء في مجلس الأمن التي انحازت للعدل والسلام والأخلاق الإنسانية، وساندت القرار الداعي إلى وقف العدوان الإسرائيلي، واستمرارها في العمل على مواصلة جهودها لوقف حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها حكومة التطرف القمعية العنصرية في الأرض الفلسطينية المحتلة وخصوصا في قطاع غزة.

لا يمكن لهذه الحرب ان تستمر ولا يمكن للاحتلال ان يتحدى العالم ويتجاهل الموقف الدولي الداعم

للحقوق الفلسطينية ويجب وقف العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني وحصول دولة فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة وتجسيد استقلال دولة فلسطين المستقلة على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

سفير الإعلام العربي في فلسطين

رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

٢٠٢٤.. زمن الارتداد الديمقراطي

هل من مكان للحديث عن الديمقراطيات في عالم تشتعل أركانه، وتكاد الحرب الكونية أن تمسك بأهدابه وفي غفلة من سكانه؟

يبدو الحديث وكأنه وهن جديد مضاف، لجسد البشرية المأزوم، لا سيما بعد أن تراجعت المعايير الديمقراطية حول العالم خلال عام ٢٠٢٣، نتيجة انتشار الحروب والممارسات الاستبدادية، وتراجع الثقة في الأحزاب السياسية التقليدية.

تبدو الكلمات السابقة، خلاصة دراسة أعدّها قسم البحث والتحليل في مجموعة «إيكونوميست»، وفيها إشارة واضحة لحالة «الارتداد الديمقراطي»، إن جاز التعبير، وهي الحالة عينها التي تعرف بـ«التدهور الديمقراطي»، وفيها تتحول الشعوب من الميل إلى الديمقراطية، إلى المضاد، أي الشعبوية، وربما الاستبداد تالياً.

يبدأ التحول من فقدان الحياة السياسية - إن وجدت - جودتها المعتادة؛ ما يدفع لجهة فقدان الدولة صفاتها الديمقراطية، الأمر الذي يقود في نهاية المطاف إلى أوضاع أوتوقراطية أو أنظمة سلطوية.

يخطر لنا على ضوء التقرير المتقدم أن نتساءل: «ما هي ملامح التدهور الديمقراطي التي يتناولها التقرير الأخير؟».

فالظاهر أن هناك عدداً واضحاً من المؤشرات، منها على سبيل المثال:

- تدهور أوضاع الانتخابات الحرة والنزيهة، وتراجع الحقوق الليبرالية، مثل حرية التعبير والصحافة والجمعيات الأهلية؛ ما يضعف المعارضة السياسية.

- ضعف سيادة القانون، كما الحال عندما يكون القضاء غير مستقل أو مهدد، وعندما تضعف حماية الخدمة المدنية أو تلغى.

يصنف التقرير أوضاع العالم لجهة الديمقراطية إلى أربعة أنواع من الأنظمة: ديمقراطية كاملة، ديمقراطية هجينة، ديمقراطية معيبة، وأنظمة استبدادية.

نكاد في سطور التقرير أن نشتمّ رائحة مقولة رئيس وزراء بريطانيا الأسبق ونستون تشرشل، ووصفه الأنظمة الديمقراطية، بأنها أفضل أسوأ الأنظمة السياسية، لا سيما أنها ترتكب الأخطاء، لكنها تتعلم أيضاً من العثرات، بل تتكيف وفقاً لذلك، وهي السمة التي تميزها عن كل الأنظمة السياسية الأخرى.

المثير الذي يظهره التقرير هذه المرة، هو أن الأنظمة الاستبدادية أظهرت أنها قادرة على التكيف والتعلم من أخطائها، بل ومن أخطاء الأسلاف والأقران.

يلفت التقرير إلى الأوضاع في منطقتين تُعدّان أحجار الزاوية في عالم الديمقراطيات الغربية: الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية.

يرى واضعو التقرير أن أوروبا الغربية هي المنطقة الوحيدة التي حسّنت موقفها الديمقراطي، وتخطت بالتالي أميركا الشمالية، تلك التي لم تتصدر التصنيف للمرة الأولى منذ إنشاء المؤشر عام ٢٠٠٦.

في حين يرى المراقب أن الولايات المتحدة الأميركية، ضمن البلدان التي يصفها التقرير بـ«الديمقراطيات المنقوصة»، وهي التي تتسم بانتخابات حرة ونزيهة وحريات مدنية أساسية، ولكن مع وجود نقاط ضعف كبيرة في جوانب الديمقراطية.

هذا التراجع عن الدمقرطة، يمثل أطول «انحسار ديمقراطي»، يسجل منذ عام ١٩٧٥، الأمر الذي يدفع نحو سؤال مركزي: «هل يفقد العالم إيمانه بالديمقراطية، وإذا كان كذلك فما هو السبب الرئيسي؟».

ليكن الجواب من عند أوروبا أول الأمر، هناك حيث يرصد أنصار الليبرالية، ومنهم البروفيسور الأميركي جان فيرنر، أستاذ السياسة في جامعة برنستون العريقة. ففي كتابه الأخير «قواعد الديمقراطية»، بعض القيادات الأوروبية «المستبدة الطموحة»، والتي لديها خطة، ومنها على سبيل المثال فيكتور أوربان رئيس وزراء المجر، فبعد أن تمكن من ما يسميه «خداع الاتحاد الأوروبي»، وكسب الوقت، عزز ترسيخ حكمه الاستبدادي، وقد أصبح بوسع الآخرين أن يقلدوه بسهولة، كما فعل الحزب الحاكم في بولندا.

غير أن محاججة البروفيسور فيرنر قد رد عليها، لا سيما إذا كان أوربان يأتي عبر انتخابات حرة، نزيهة، شرعية، لم تجر من حولها ضغوط سلطوية، ولم تشوبها تدخلات عنف أو تلاعب بحرية الرأي؛ ما يعني أنه منتخب ديمقراطياً، وفق أساسيات العمل الديمقراطي.

السؤال الذي لم يجب عنه فيرنر ولا تقرير «الإيكونوميست» هو: لماذا فقد النموذج الديمقراطي بريقه في عيون تلك الشعوب؟

الجواب ربما يأخذنا إلى منطقة الصين، والتي لا تنفك الدوائر الغربية تراها التحدي القوي للديمقراطية عبر أرجاء البسيطة.

لكن شعوب الأرض ترى هذا النموذج قد نجح في تسجيل أعلى معدلات نمو اقتصادي، وباتت تنافس القوى الديمقراطية التقليدية، رغم عدم امتلاكها آليات الديمقراطية أو حتى الادعاء بامتلاكها.

من الصين إلى الولايات المتحدة الأميركية، والتساؤل مستمر: هل تسببت وأشنطن في العقود الثلاثة الأخيرة، في إصابة قلب الديمقراطية؟

استجلاء جواب ناصع شفاف من عقل وذهن أحد المنظرين الأميركيين الكبار، ريتشارد هاس، عبر مؤلفه «العالم بإيجاز»، يقودنا إلى التأكيد بأن هناك علاقة حكماً بين أحوال أميركا وبين الإخفاقات التي تلحق بالديمقراطية.

يبدو الاستياء من أميركا أول الأمر عالمياً، سيأ رئيسياً، لا سيما بعد استغلالها الدولار لفرض العقوبات، والقلق من تراكم ديونها، في حين الأهم والأخطر أن حلفاء أميركا باتوا غير متأكدين بشكل متزايد مما إذا كان بإمكانهم الاعتماد عليها في أوقات الأزمات، كما أنهم أصبحوا قلقين من نهجها الأخلاقي.

والثابت أنه مع ضعف القوة النسبية لأميركا، تتراجع صورة الديمقراطية ومفاعيلها، ربما من جراء رغبة واشنطن المتزايدة في الميل إلى الانعزالية، وعدم القيام بدورها التقليدي في العالم.

يوماً تلو الآخر تخفق الآليات التي تحت رايتها ازدهرت الديمقراطية في النصف الثاني من القرن الماضي، فمنظمة التجارة الدولية غير قادرة على التعامل بشكل مناسب مع قضايا مثل الحواجز الجمركية والإعانات الحكومية والتلاعب بالعملة، وسرقة الملكية الفكرية. أما مجلس الأمن، قلب الأمم المتحدة النابض، فقد بان مؤخراً ما بين أوكرانيا وغزة أنه مصاب بازدواجية قاتلة تفقده مصداقيته وموثوقيته، بعد فشله في حماية شعوب ضعيفة ومستضعفة.

يجزم الفيلسوف السفسطائي بروتاغوراس (٤٨٧ ق.م - ٤٢٠ ق.م)، بأن زيوس كبير الآلهة في جبال الأوليمب، أرسل للبشر فضيلتين قامت عليهما الديمقراطية في أثينا القديمة: «الاحترام والعدالة».

اليوم تغيب العدالة ويتوارى الاحترام، فيميل الخلق إلى الارتكان للعودة إلى المجتمع البربري من غير مرور بدروب الحضارة... عن أي ديمقراطية يتحدثون؟

الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار تجبر أصحاب مطاعم على الإغلاق

ومع أزمات الكهرباء والوقود والغاز وصعوبة توفير المواد الأولية من زيوت وبقوليات وغلاء الأسعار وتسرب العمال، بات أصحاب المطاعم في سوريا أمام خيارات صعبة جداً تبدأ بالخسائر وتنتهي بالإغلاق الكامل.

وتحمل الأزمة الاقتصادية في سوريا في مضمونها أزمات على صعيد الأعمال والشركات الصغيرة، لم يعد بوسع الكثيرين من أصحابها الاستمرار بها في ظل فشل الحكومة حلها أو الدفع نحو تحسينها إن لم يكن هو الجزء الأساسي لمشاكلها.

وأدى تراجع نسبة المبيعات مع انخفاض القدرة الشرائية للسوريين بالعديد من أصحاب المطاعم إلى تقليل أنواع الأطعمة التي يقدمونها وتقليل ساعات العمل في الليل، خصوصاً في فصل الشتاء، أو الخيار الأسوأ بالنسبة لأي مالك مطعم وهو بيع المطعم أو الإغلاق النهائي لتجنب المزيد من الخسائر.

ونتيجة ذلك اضطر أصحاب مطاعم إلى بيعها أو إغلاقها أو تقليل ساعات عملها أو إغلاقها نهائياً بسبب الخسارة وعدم القدرة على تحمل الأزمات التي تعيشها سوريا.

حيث أن الوضع الاقتصادي والمعيشي في سوريا لا يسمح بأي استثمار ناجح إلا للحيتان الكبار الذين لا يعانون من أي مشكلة تتعلق بالكهرباء أو الغاز أو الوقود أو الأسعار، فهم لديهم معارفهم ما يجعل كل شيء لديهم ميسراً وسهلاً.

اضطر أصحاب مطاعم إلى تقليل ساعات العمل المسائية لتخفيض المصاريف ولتقليل الخسائر، فيما اضطر آخرون لإغلاقها بسبب ارتفاع أسعار المواد الأولية وصعوبة تأمينها وأزمات الغاز والكهرباء كانت فوق المحتمل.

ولعل التأثيرات السلبية على المطاعم والفنادق والمنشآت السياحية، تتركز بشكل أساسي على رفع أسعار الكهرباء بالنسبة للخطوط المغفاة من التقنين، وفي سياق ذلك، قالت مصادر في القطاع السياحي، إن هذا الأمر يكلف أعباءً إضافية على مختلف المنشآت، مع اضطرار العديد منها إلى تأمين الغاز الصناعي من السوق السوداء وبأسعار وصلت إلى ٧٠٠ ألف ليرة.

وتضطر العديد من المطاعم والفنادق إلى تأمين المياه من السوق السوداء، الأمر الذي ينعكس سلباً على مرتادي المنشآت السياحية، حيث أن جعبة المياه في المؤسسة السورية للتجارة تقدر بـ١٦٥٠٠ ليرة، لكن تباع في السوق السوداء بنحو ٢٥ ألفاً، ولاسيما أن المنشآت تضطر للحصول على كميات كبيرة.

ثم أن رفع أسعار الكهرباء ينعكس بشكل مباشر على ارتفاع كلف التشغيل في المنشآت، فلكي تحصل منشأة الإقامة (الفنادق) على خط معفى من التقنين فإنها تدفع مبالغ كبيرة تصل إلى ٢٣٠٠ ليرة للكيلو الواط الصناعي، ما يرتب مستلزمات وتكاليف تشغيل إضافية، ما يؤثر في أسعار تشغيل المنشأة السياحية.

وما يزيد معاناة أصحاب المطاعم أسعار الزيت النباتي والمواد الأولية من لحوم ودجاج دائماً بارتفاع غير معقول، وهذا ينعكس على القدرة الشرائية للناس، يعني الزبون لا يستطيع مواكبة التضخم حتى وإن كان لديه مساعدة من أقاربه بالخارج بالدولار، لأن سعر الصرف ثابت منذ ٦ أشهر تقريباً.

كما أن الوضع الاقتصادي في سوريا لا يمكن أن يستفيد منه أصحاب الفعاليات الاقتصادية الصغيرة مثل المطاعم والمحلات والمقاهي، لأنها كلها مرتبطة بالمواد الأولية وانقطاع الكهرباء وعدم توفر الغاز بشكل دائم.

وعلى سبيل المثال كان سعر سندويشة الشاورما عام ٢٠١٠ في سوريا وسطياً ٣٥ ليرة سورية، وبدأت بالارتفاع بشكل جزئي حتى وصلت إلى ١٥٠ ليرة عام ٢٠١٣، و٣٥٠ ليرة عام ٢٠١٦، و٥٠٠ ليرة عام ٢٠١٨، و٢٠٠٠ ليرة عام ٢٠٢١، و٨٠٠٠ ليرة عام ٢٠٢٢، و٢٠ ألف ليرة عام ٢٠٢٤،

وهو مثال على سندويشة شعبية يعتبر الجميع قادرين على شرائها منطقياً، ولكن تكلفتها لم تعد كما في السابق لذلك نجد أن سعرها في ٢٠١٠ مقابل الدولار هو تقريباً ٦٠ إلى ٧٠ سنت، أما اليوم فتصل إلى دولار وربع بأقل تقدير، في الوقت الذي كان راتب الموظف يقدر بـ ٣٠٠ دولار وسطياً، وهو اليوم لا يتجاوز الـ ٢٠ دولاراً بأحسن أحواله.

بعد السماح بتصديرها قرار جديد يسمح باستيراد البطاطا والثوم

حلب/ خالد الحسين

أعلنت الحكومة السورية، خلال الأسبوع الفائت، عن السماح باستيراد كميات محددة من البطاطا والثوم، وذلك بعد ارتفاع غير مسبوق بأسعارها في الأسواق المحلية.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» إن رئيس مجلس الوزراء «حسين عرنوس»، وافق على توصية تسمح باستيراد ٣٠ ألف طن من بطاطا الطعام، على أن يبدأ دخولها بتاريخ ٢٥ من شباط وحتى موعد أقصاه ١٥ من نيسان المقبل.

وأضافت أن الموافقة شملت السماح باستيراد كمية ألف طن من الثوم «بغض النظر عن بلد المنشأ»، على أن ترد خلال موعد أقصاه ٤٥ يوماً.

وقد وصف الخبراء قرار الحكومة القاضي بالموافقة على استيراد البطاطا والثوم بأنه «تكرار لسيناريو أزمة البصل» الذي تسبّب في تفاقم الأزمة المعيشية السنة الفائتة.

ونقلت إذاعة محلية عن أمين سر جمعية حماية المستهلك ، تحذيره من «تكرار سيناريو استيراد البصل في العام الفائت، حيث يُسمح بتصدير المادة ومن ثم نستوردها». وقال: «تكرار لسيناريو أزمة البصل» الذي تسبّب «دائماً يأتي تدخل الحكومة في وقت متأخر، أي بعد أن ترتفع الأسعار بالأسواق».

وأكّد أن انخفاض أسعار البطاطا والثوم بعد الاستيراد «لن يكون ضمن هامش كبير عن الأسعار الموجودة حالياً في الأسواق، بسبب ارتفاع سعر الصرف وتكاليف الشحن من البلاد التي نستورد منها، والأمر متعلق بالكميات التي ستستورد وحاجة السوق، وغالباً ستباع عبر السورية للتجارة».

وأبدى استغرابه من السماح بتصدير البطاطا في الأساس «وعدم دعم زراعة البطاطا والثوم بحوامل الطاقة»، مشيراً إلى أن «عدم وجود تخطيط سليم لتوفير البضائع في الأسواق من جهة، وعدم وجود قاعدة بيانات دقيقة لحاجة الأسواق من جهة ثانية، سيؤدي إلى تكرار الأخطاء».

وأوضح أمين سر «حماية المستهلك» أن سعر كيلو الثوم وصل في الأسواق إلى ٨٠ ألف ليرة، والبطاطا ذات النوع الممتاز إلى ١٠ آلاف ليرة سورية، بحسب ما نقل المصدر.

أما رئيس اتحاد الغرف الزراعية، فقد قال إنّ سبب التصدير الذي جرى للبطاطا قبل أشهر من الآن كان مرده إلى وجود فائض من الإنتاج وصل إلى ٧٠٠ ألف طن ملأ برادتانا وخزاننا، فكان لابدّ من تصدير الفائض عن

ارتفاع أسعار الأسمدة يفاقم معاناة مزارعين وسط سوريا

يرى عاملون في القطاع الزراعي أن توفّر مستلزمات الإنتاج وارتفاع أسعارها هما من أكبر المشكلات التي تواجه المزارعين في وسط سوريا، وتهدد بتراجع الإنتاج الزراعي، خاصة أن كثيراً من الفلاحين لم يعودوا قادرين على تأمين هذه المستلزمات.

وفاقم الارتفاع المستمر والكبير في أسعار السماد، من معاناة المزارعين الذين ما زالوا ينتظرون الحصول على مخصصات «الدعم» لشراء المادة من قبل «المصرف الزراعي» منذ عدة أشهر.

فقد ارتفعت أسعار مادة السماد بشكل جنوني «ولم يسبق له مثيل، حيث ارتفع سعر الكيس الواحد أضعافاً مضاعفة عن أسعار العام الماضي»، ما جعل المزارعين يمرون في أسوأ مراحلهم وهم «يتحدون الطبيعة سعياً منهم للاستمرار بعملهم الزراعي»، ويرون أن وزارة الزراعة وغيرها من الجهات الحكومية المعنية تصطف إلى جانب الكوارث الطبيعية بمواجهة مفتوحة مع المزارع السوري.

ويقول مزارعون من ريفي حماة وحمص إنهم ينتظرون منذ أربعة أشهر موافقة المصرف الزراعي للبدء بتوزيع مخصصات الأسمدة من الخدمة الشتوية، وتكلف كل مزارع عناء تنظيم إضبارة للحيازة الزراعية وتواقيع الوحدات الإرشادية والمخاتير ومديرية الزراعة وأعمال الكشف للجان المنوط بها التأكد من صحة المعلومات.

وتفاجأ المزارعون بالسعر المحدد من المصرف الزراعي بـ٥٦٥ ألف ليرة سورية ثمن كيس سوبر فوسفات على حين سعر الكيس نفسه ومن الصناعة الوطنية نفسها بشركة للقطاع الخاص ٣٢٠ ألفاً، وذلك سيشكل فرصة للقطاع الخاص لتصريف مخزونه بسعر مرتفع.

ورغم ادعاءات اتحاد الفلاحين بالمطالبة لدعم المزارعين إلا أن دور الجهات الحكومية المعنية اقتصر على تأمين المادة وليس دعمها لأسباب قد تتعلق بعدم القدرة على التمويل وبالوضع الاقتصادي وبأولويات الدعم، وهذا ما أدى إلى رفع سعر كيس السماد عدة أضعاف عن سعره العام الماضي.

ويعتبر هذا الأمر غير مسبوق حيث كان يتم رفع السعر بنسب قليلة لكن حالياً تم رفع السعر بشكل كبير رغم أن الحكومة تؤكد أنه مازال مدعوماً بنسبة بين ٢٠-٣٠ في المئة ويبدو أن اللجنة الاقتصادية تسعّر وفق التكاليف.

وبين أن ما جرى لسهل عكار من جراء السيول وما لحق بالمحاصيل الزراعية هناك ومن بينها المساحات التي كانت مزروعة بالبطاطا، كان سبباً جوهرياً في عملية استيراد الـ٣٠ ألف طن من بطاطا الطعام لسد الفجوة الذي سينتج عنها ما جرى لزراعة المحصول في سهل عكار.

و يضيف: «شهر رمضان لم تعد تفصلنا عنه سوى عدة أسابيع وحينها سيزداد الطلب على البطاطا، لحاجة السوق المحلية، وكي تتوافر المادة في الأسواق المحلية كان اقتراح اللجنة الاقتصادية بأن نستورد كمية تغطي حاجة السوق المحلية من الآن وحتى طرح المنتج المحلي من العروة الربيعية في شهر أيار».

وشهدت أسعار البطاطا والثوم ارتفاعاً غير مسبوق في الأسواق خلال الآونة الأخيرة، إذ وصل سعر كيلو الثوم إلى ٨٥ ألف ليرة، والبطاطا إلى ١٠ آلاف.

وكانت الحكومة قد سمحت، في كانون الأول الماضي، بتصدير عدد من مواد الاستهلاك اليومية الضرورية لدى المواطنين، ومنها الأغذام والمعكرونة والشعيرية والبقوليات وزيت الزيتون «المُفلتر» وغيرها.

مياه الشرب والصرف الصحي.. الوعود بالتحسين حبراً على ورق

حلب/ خالد الحسين

في سبيل تحسين وتطوير مستوى الخدمة المائية في محافظة حلب ريفا ومدينة تتحرى المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في حلب تنفيذ المشاريع المهمة.

أحد الصحف المحلية التقت خلال هذا الشهر بمدير المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بحلب والذي استعرض ما تم تنفيذه من مشاريع وإصلاحات استراتيجية مهمة من قبل مؤسسة المياه العامة في الريف والمدينة.

وقبل أن يمضي في الحديث عن المشاريع المنفذة أشار إلى أن منظومة العمل لإيصال مياه الشرب لمحافظة حلب بشكل عام هي أصعب وأعقد منظومة كون مسافة الجر تعد كبيرة جدا مقارنة ببقية المحافظات، حيث تتم عمليات الضخ بشكل مستمر وأساسي من ٤ قرى بشكل كامل. وحاليا العمل يسير باتجاه قرى تل عرن، كبارة، بلاط من أجل تزويدهم بمياه الشرب ومن المقرر في الشهر السادس والسابع من العام الحالي أن تكون تلك القرى مخدمه بالكامل لجاهزية البنية التحتية الموجودة هناك آلا وهي الخزان العالي.

وفيما يخص الريف الجنوبي أردف: بأن هناك مشروعين الأول تم دراسته كونه يحمل بين طياته إشكالية تتفرع إلى شقين الأول أن المياه الجوفية ضعيفة وملوثة وثانيا القرى متناثرة، وتتميز بمجتمع رعوي أكثر من سكني وبمعنى آخر التواجد السكاني ضعيف هناك، لذلك خصص له مشروع وتم الانتهاء لينطلق بعد هذه المقدمة ويلفت بأن المؤسسة العامة لمياه الشرب تنفذ المشاريع تبعا لخطة محددة تستهدف إرواء كافة القرى في ريف مدينة حلب.

وفي ضوء ذلك أوضح بأن الريف الشمالي من حلب لديه مراكز ضخ هذه المراكز تقوم بعملية تزويده بالمياه ومنها قرية حريتان وكفر حمرة، بالإضافة إلى مراكز ضخ في نبل إذ أن هناك / ١٣/ مركزا لصخ المياه، ومراكز ضخ في عندان وحيان، وتلك المراكز تعد مراكز ضخ عالية الجودة تضخ مباشرة نحو الخزانات في قرى الريف الشمالي.

ومن ثم انتقل ليتحدث عن مشروع جنوب غرب cc لإرواء ٢٤ قرية، حيث قال: بأن المرحلة الأولى منه تم تدشينها في عام/ ٢٠٢٣ / وتم الإنتهاء بشكل نهائي من إرواء ٤ قرى بشكل كامل. وحاليا العمل يسير باتجاه قرى تل عرن، كبارة، بلاط من أجل تزويدهم بمياه الشرب ومن المقرر في الشهر السادس والسابع من العام الحالي أن تكون تلك القرى مخدمه بالكامل لجاهزية البنية التحتية الموجودة هناك آلا وهي الخزان العالي.

وفيما يخص الريف الجنوبي أردف: بأن هناك مشروعين الأول تم دراسته كونه يحمل بين طياته إشكالية تتفرع إلى شقين الأول أن المياه الجوفية ضعيفة وملوثة وثانيا القرى متناثرة، وتتميز بمجتمع رعوي أكثر من سكني وبمعنى آخر التواجد السكاني ضعيف هناك، لذلك خصص له مشروع وتم الانتهاء من دراسته، وسيتم العمل على تزويد الريف الجنوبي بالمياه بشكل كامل من قنوات الجر الخاصة بمؤسسة مياه حلب، قناة الجر الرابعة لإرواء ١٠٤ قرية.

ونوه المهندس: فيما المشروع الثاني في "جبل الحص" ضمن خطة ٢٠٢٤ يسير بشكل جيد إذ أنه حاليا تم الانتهاء من مرحلته الأولى بروي / ٦٥/ قرية تقريبا والانطلاق في المرحلة الثانية يحتاج الى دعم مادي لأن القساطل الخاصة به تنطلق من مسافة ١٥ كيلو متر.

وبحسب المهندس هذه المشاريع في الريف الحلبي مبنية على استراتيجية مفتوحة فالعمل يسير وفقا لتوفر الاعتمادات الموجودة، لافتا إلى أن الريف الحلبي فضلا عما تم ذكره من مشاريع خضع للعديد من الأعمال كالاستبدالات و صيانة شبكات بالتعاون مع المنظمات، إذ تم استبدال الخط الرئيسي الاسترليني بخط الانترنيت في أبو شريم، كما تم إعادة تأهيل شبكة المياه في معالجة وصيانه الخزان الأرضي واللوحات الكهربائية لمحطة شرق مسكنة، وحاليا يتم العمل على صيانة الفلاتر فيها، إضافة لإعادة تأهيل المأخذ في محطة مسكنة.

وعلى النسق ذاته تحدث عن أهم المشاريع التي تقوم مؤسسة مياه حلب بتنفيذها حاليا داخل مدينة حلب آلا وهو مشروع "خط التوازن " والذي يشكل حلقة توازن لضخ المياه لمدينة حلب بشكل دائم ومتوازن لكافة الأحياء في حلب.

وبين بأن مشروع" خط التوازن " وقع الاختيار بأن تكون الأعمال في المناطق الأكثر تضررا، لذلك المرحلة الأولى انطلقت من جسر الشعار بعد دوار قاضي عسكر، وتم الوصول تقريباً إلى مشفى العيون والانتهاء منه بطول / ١/كيلو متر وقطر ١٠٠٠ مم ، ليصار بأن يتم البدء بالمرحلة الثانية، حيث انطلقت الأعمال من مشفى العيون باتجاه دوار المرجة بحدود طول ٧٠٠٠ كم و بقطر ١٠٠٠مم ، أما المرحلة الثالثة سيتم البدء بأعمالها فور تأمين التجهيزات وسيتم العمل فيها من عند دوار المرجة باتجاه دوارا لصالحين، مشيراً إلى أنه يتم حاليا الإعداد لتفعيل وتنفيذ المرحلة الرابعة بحيث ستنطلق من مخفر الصالحين باتجاه إشارات الفردوس.

وأكد بعد أن أوضح العديد من المواضيع المتعلقة بإصلاحات مؤسسية استراتيجية بأن كوادر المؤسسة العامة للمياه نفذت في حلب بعد كارثة الزلزال أعمال استبدال خط المياه الفوت العادي بمعدن مرن" ايتيلين "مقاوم للزلازل في عدد من أحياء حلب ومن هذه الأحياء السكري والأشرفية.

وختم حديثه بأن ما ذكر آنفا من المشروعات التي شهدتها حلب وقراها تعد ركيزة لتطوير الواقع المائي وتحسين كفاءة الخدمة المقدمة للمواطنين، ولكن حتى تتحقق النتائج المرجوة من التغذية المائية وتقدم بشكل أفضل مما هي عليه الآن لابد من تحسين واقع التغذية الكهربائية.

واقع الكهرباء الكارثي في جبلة وريفها وتحديات البحث عن حلول

اللاذقية/ سلاف العلي

واقع الشبكة الكهربائية الحكومية في جبلة وريفها، يزداد سوءا، نتيجة رداءة الكابلات وسرقتها بشكل اعتباطي وخاصة على الطرق العامة بين القرى وبين المنازل في القرى البعيدة، عدا عن الأذيات والأضرار التي تمكنت بها بعد وقوع كارثة الزلزال السنة الماضية.

المهندسة الكهربائية فايزة بركات أوضحت لنا قائلة: يتم تمديد الكهرباء في جبلة والقرى المجاورة والبعيدة، ضمن خطة إصلاح القطاع الكهربائي المتضرر بشدة نتيجة الأوضاع العامة التي كانت سائدة سابقا وأضيف إليها الزلزال العنيف الذي ضربنا في جبلة، لكن وبوضوح يعد سوء الكابلات والأسلاك الكهربائية وسوء صناعاتهم، أحد أسباب سوء الواقع الكهربائي في عموم شبكة المدينة والقرى، حيث يؤثر تركيب أنواع ردينة على قدرة الشبكة على الحمولات الزائدة سواء أكان ذلك شتاء أم صيفا، ويضاف إلى ذلك السرقات المستمرة التي تحمل الخزينة أعباء إضافية لا تقدر أيضا على تحملها، في ظل ضعف الإمكانات

وغلاء أسعار هذه المنتجات الضرورية لتحسين واقع التيار الكهربائي، مع ضرورة التركيز على شراء أنواع جيدة سواء أكانت مصنعة محليا أم مستوردة.

السيدة نورا مهندسة كهربائية اضافت مبينة ما يلي: أن واقع الكهرباء في قرى جبلة والمدينة، هو واقع مؤلم وصعب، وتأثيره مرعب على الادارة والتدفئة والاستعمال، والأخطر هو التأثير الفادح على الأدوات الكهربائية والإلكترونية رغم بساطتها وبدائيتها بسبب الفقر وضعف الإمكانيات المادية وعدم القدرة بالحصول على الأدوات المقبولة لكن المرتفعة الأسعار، إضافة إلى ساعات التقنين الطويلة، عدا عن أن الحكومة السورية ما زالت تستجر الأسعار العالية والضرائب الباهظة على الكهرباء، وهذا ما وفر بيئة رديئة جدا لتوصيل الكهرباء.

أما السيد جبران تاجر الكابلات والاشرطة الكهربائية في مدينة جبلة، فقد أكد لنا وقال: بغية تفادي مشاكل الكهرباء التي تؤثر على حياة المواطنين في جبلة وريفها عبر زيادة ساعات التقنين وانقطاع الكهرباء بصورة مستمرة صيفا وشتاء، بسبب رداءة الأسلاك والكابلات التي تركب لإصلاح الشبكة الكهربائية وسرقتها، وكلما استبدلت يتم سرقتها، علما أن السرقات أصبحت حوادث للتندر والسخرية والريبة والاتهام خاصة أن بعض الأسلاك والأكبال الجديدة تمت سرقتها قبل أن يتم فرشها على الأرض وتركيبها، بصفتها أموالا عامة فليست محصنة أبدا من السرقات والنهب، أما الملكيات الخاصة فليست بمعزل عن السرقة والانتهاك سواء في المنازل او المحلات، حيث أن ملف سرقة الكابلات والأسلاك الكهربائية بات يحتاج إلى حل جذري وجدي، ولا اراء هنا أو احتمالات، علاوة على أن البشر في هذه القرى اعتادت الظلمة والعتمة وبدون كهرباء، فلا تعنيها ابدا سواء وجدت التمديدات أو أن الكابلات أم لم توجد، وهل هي سيئة أو صالحة، وهل سرقت أم لا، ويتداولون ساخرون، الناس تسرق أي شيئ ببساطة لأن الوضع المعاشي صعب جدا والغلاء فظيع والفقر يضرب أطنابه الكبرى في جبلة وريفها.

والسيدة زينة وهي محامية أكدت وأضافت: ما بعد حادثة الزلزال كان من الضروري جدا التفكير والعمل بشكل مدروس وغير عشوائي او اعتباطي، من أجل تعاقد كافة الدوائر والجهات الحكومية الرسمية مع حرفيين ومهنيين لتنفيذ أي عمل بحيث أن يكون الحرفي لديه شهادة حرفية، وهذا سيوفر ضمانات كبيرة للحصول على جودة في العمل وبأسعار مقبولة، وان تتوفر على وجود مرجعية قانونية عند حدوث خلل بين الطرفين وتقوم بإيجاد الحلول المناسبة، مبينا أهمية تفعيل الشهادة الحرفية عن طريق نقابة المقاولين بحيث لا يتم التعاقد مع أي حرفي لتنفيذ الأعمال الكهربائية إلا بإحضار صورة عن الشهادة الحرفية من الجمعية بتاريخ حديث، ومن المحتمل ان تخف او تقل لسرقات ، وأن تتحسن شروط تحسين الواقع الكهربائي بجبلة وقراها، ويقتنع المواطنون بأهمية الكهرباء.

السيد أبو خالد وهو عضو قيادة الجمعية الحرفية للأدوات الكهربائية والإلكترون باللاذقية، طالب وأصر على ضرورة اعتماد الشهادة الحرفية سنويا حين فرض ضريبة الخدمات، مع التنسيق مع مجلس المحافظة لطلب الشهادة الحرفية عند أي ترخيص إداري، مع مطالبة مديرية مالية اللاذقية بتخفيض الضرائب على الحرفيين المنتسبين إلى الجمعية أصولا في حال تقديم الشهادة الحرفية، وضرورة اعتماد حرفي مهني لضمان جودة العمل والسعر إضافة إلى مطالبة المصارف بالزام معتمدي تركيب ألواح الطاقة البديلة بتقديم شهادة حرفية.

الهطولات المطرية تنعش آمال مزارعين بعد امتلاء السدود في حمص

حمص/ بسام الحمد

أنعشت كميات الهطولات المطرية آمال المزارعين في ريف حمص، لا سيما مزارعو المواسم الصيفية، والذين عانوا خلال فترات سابقة من شح المياه وارتفاع تكاليف تشغيل محركات الديزل.

وشهدت حمص خلال الأسبوع الماضي هطولات مطرية غزيرة كانت أعلاها في ريف حمص الغربي ما ساهم في ارتفاع نسب تخزين السدود في المحافظة حيث وصلت نسبة التخزين في بعض السدود الصغيرة إلى ١٠٠٪.

وقال مسؤول في الموارد المائية بحمص "إن نسبة الهطولات المطرية تجاوزت المعدل العام السنوي في معظم مناطق محافظة حمص وخاصة في منطقة تلكلخ بريف حمص الغربي"، موضحاً أن نسبة تخزين السدود ارتفعت لحوالي ٥٤٪ بشكل عام منوهاً إلى نسبة الهاطل المطري تبشر بموسم ري جيد.

ووصلت نسب تخزين السدود في المنطقة الغربية والشمالية الغربية إلى ما بين ٦٠-١٠٠٪، في حين كانت نسبة التخزين الكلي كانت في السدود الصغيرة (الباردية – الزعفرانة – خربة الحمام – تلكلخ).

وما يبعث الأمل لدى المسؤولين والمزارعين على حد سواء أن حالة السدود الفنية مستقرة ولم تظهر مشكلات نتيجة الهطولات المطرية الغزيرة حيث قامت الورشات الفنية بتصريف المياه الفائضة من مناطق الاختناقات والعبارات.

ووصلت نسبة التخزين في سد قطينة حالياً حوالي ٥٤٪ ومن المأمول تحسن نسبة التخزين خلال الأسابيع القادمة مع ارتفاع غزارة نهر العاصي، ويعتبر سد قطينة ذا أهمية كبيرة في عملية ري المحاصيل الزراعية.

وقالت مديرية الموارد المائية إن ورشات المديرية بدأت بالتحضيرات لموسم الري في جميع شبكات الري بالمحافظة، وتشمل التحضيرات تعزيل الأقنية الرئيسية وصيانة البوابات والمأخذ والتجهيزات المعدنية في شبكات الري.

يذكر أن نسبة تخزين السدود في الموسم المطري الماضي لم تتجاوز نسبة ٦٠٪ ونسبة الهاطل المطري بحدود ٨٠٪.

ويبلغ عدد السدود في سوريا ١٦٠ سداً مائياً، يعاني أغلبها من إهمال طال قطاع السدود خلال سنوات الحرب، مما حولها إلى مصدر خطر على المناطق المحيطة بها، وتحتاج من الناحية الفنية إلى صيانة دورية، وفقاً لطاقة تحملها وطبيعة التربة التي أنشئت عليها، والاهتزازات التي حصلت بالقرب منها، سواء كانت كوارث طبيعية أو أعمال قتال وحروب.

وتفقد معظم السدود إلى نظام للإنذار المبكر، وتجهيز الخطط المحكمة للإجلاء والإغاثة للمناطق المأهولة القريبة من السدود في حال حصول انهيار مفاجئ، وإعداد خرائط خاصة بأماكن الحماية والإيواء لهؤلاء الناس، وغير ذلك مما يساعد على إدارة الأزمة بكفاءة وفاعلية وقت حدوثها والحد من الخسائر المتوقعة.

أهالي طرطوس.. قرارات الليل تفجعنا في الصباح

تقرير/ ا.ن

ما زال لغزا محيرا، اصدار القرارات الليلية في سوريا، وخاصة عند التقرير باصدار أسعار جديدة لمادة ما، ليتلقى الصدمة المواطن في الصباح، فتكون أخف وطأة واقل صدما، فقد يتم استعياب هكذا قرارت بعد ساعات من صدوره، وهكذا كان القرار الجديد برفع أسعار الزيت والبرغل في طرطوس.

السيدة المهندسة الزراعية حلا وهي رية بيت وعندها ثلاثة أولاد قالت لنا: إن ارتفاع أسعار الزيت والبرغل في طرطوس، هو قرار أحمق وغير لائق، وخاصة أن هاتين المادتين الغذائية، هما رئيسيات للأهالي بريف ومدينة طرطوس، ومن النادر تماما الا يتواجدا على الطبق اليومي للكثيرين، فقد كان كغ البرغل بسعر ٢٢ ألف ليرة ليصبح حاليا بسعر ٢٤ ألف ليرة، في حين تمت زيادة سعر كيلو غرام البرغل بمقدار ١٥٠٠ ليرة فقط ليصبح سعره حالياً ٨ الاف ليرة، على أساس الأمل والطموح بتوفر هذه المواد في المؤسسة السعر الجديد، حيث أن أي قرار يصدر برفع سعر المواد يكون سببه ضمان توفير المواد ضمن صالات ومنافذ المؤسسة، فعند شراء مواد جديدة تضطر المؤسسة لرفع السعر نتيجة ارتفاع سعرها لدى المورد.

السيد كمال المهندس الزراعي من ريف طرطوس، أشار إلى قضية ما، فبالرغم من قرار رفع سعر المادتين إلا أن أسعارهما مازالتا أقل من أسعار السوق بنسبة كبيرة، حيث أن سعر ليتر الزيت النباتي في المحال والأسواق يباع بسعر ٢٧ ألف ليرة وما فوق، وبياع سعر كيلو غرام البرغل بأكثر من ١١ ألف ليرة، وهذا لن يغير بالأمر شيئا، حيث أن مادة البرغل أساسية ورئيسية في المائدة الأهالي والفقراء في ريف طرطوس والمدينة.

السيد أبو بتول أحد تجار المفرق في طرطوس بين لنا: أن تجار الجملة يزودون تاجر المفرق بفاتورتين، واحدة أمام التموين وأخرى فاتورة بيع بسعر أعلى بكثير، والحجة أن الأسعار التي تضعها التجارة الداخلية لا تحقق إلا هامش ربح بسيط جدا، إن نشرة الأسعار بطرطوس بعيدة كل البعد عما هو سائد في الأسواق ولا يوجد تاجر جملة أو مفرق ملتزم بهذه التسعيرة، حيث لم تعد ضبوط الوزارة تجدي نفعا أمام هذا الغلاء الفاحش وتلاعب التجار الكبار، ليبقى المواطن هو الخاسر الأول والأخير.

وأضاف إن ارتفاع الأسعار مستمر يوميا، وأصبحت كلفة الطبخة تصل إلى ٥٠ ألف ليرة كحد أدنى، مهما كانت بسيطة، وتدخلت السيدة أسماء مقاطعة وأضافت: كنا سابقا نخزن البرغل والعدس والحمص وجميع أنواع الحبوب لفصل الشتاء، أما اليوم فنعاني من غلاء فاحش، ولم نعد قادرين على شراء كيلو برغل أو حمص، بل بتنا نشتري بالنصف كيلو والأوقية.

السيدة منى مدرسة متقاعدة وربة منزل من ريف طرطوس قالت لنا: هنالك سؤال رئيسي يتعلق بهذه المواد وهو: ما وراء رفع سعر الزيت والبرغل، ولماذا هذا القرار حر من الحكومة، لضمان توفير المواد؟ ولماذا هذه الأسعار في المؤسسات الاستهلاكية هي أخفض من الأسواق بنسبة كبيرة؟ وهل هذه مضاربة أم لعبة بازارات والضحية نحن المواطنين؟ لقد أدت ندرة الكثير من المواد الأساسية الى ارتفاع أسعارها، ومنها البرغل والزيت، فقد رفعوا سعر ليتر الزيت النباتي عبر البطاقة الذكية إلى ٢٤٠٠٠ ألف ليرة سورية اذا توفر، وتم الغاء الكمية المحددة لمادة البرغل، والتي كانت ١٠ كيلو غرام، وأصبح سعر كيلو البرغل ٨٠٠٠ ليرة سورية، وبالكمية التي يطلبها المواطن، بعد أن كان سعر الكيلو ٦ آلاف ليرة سورية.

وبأتي ذلك، وسط موجة غلاء طالت عدّة مواد أساسية، بما فيها الخبز والمحروقات، الأمر الذي وسع الفجوة بين دخل المواد وأسعار المعيشة، والسؤال لماذا سادت حالة من التخبط والتناقض في التصريحات الحكومية، فبعضهم يرجع السبب إلى الحرب في أوكرانيا وبعضهم الآخر يقول إن السبب هو احتكار التجار ولعبة من المستوردين، ونحن كمواطنين نعيش أوضاعا معيشية صعبة تتفاقم يوما بعد يوم، حيث شهدت أسعار معظم السلع والمواد الأساسية في الأسواق ارتفاعات مستمرة، بالتزامن مع تطبيق قرار رفع الدعم عن فئات من المواطنين.

السيدة عائشة أحد المسؤولين عن نافذة من منافذ البيع بفرع السورية للتجارة بطرطوس قالت لنا موضحة: صالات السورية للتجارة المنتشرة بعدة اماكن من المحافظة، تشكل مقصدا للمواطنين أصحاب الدخل المحدود وذلك بسبب فروقات الأسعار بينها وبين الأسواق، والآن يغيب عن الصالات الزيت النباتي الحر والسمون والبرغل، بسبب ارتفاع أسعارهم الآن، ونفت وجود أي مادة في صالات المحافظة سعرها أعلى من سعر السوق، وقالت إنه لا بد من أن ننظر إلى النوع والوزن والماركة حتى نستطيع المقارنة، وأشارت الى أن فرع السورية للتجارة بطرطوس يعمل بظروف صعبة جدا في ظل غياب المنتج والمستورد والوكيل في المحافظة وعدم تقديم عروض للفرع، ما يضطر للتعاقد في المحافظات الأخرى وهذا يؤخر وصول المواد للفرع، يضاف الى ذلك، تشهد أسواق محافظة طرطوس ارتفاعا كبيرا بأسعار المواد الغذائية بشكل يومي وفوضى واضحة في التسعير إضافة إلى تفاوت كبير بالأسعار بين المحال التجارية، حيث يبيع أصحاب المحال موادهم بالسعر الذي يحلو لهم ضاربين بعرض الحائط حاجة المواطن وعدم قدرته على الشراء بأسعارهم الجنونية.

التدهور الاقتصادي الحاد والفقر يجبران السوريين على التسول

تقرير/ جمانة الخالد

باتت الشوارع في المدن السورية لا سيما في حمص وحماة مع تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تجتاح سوريا، مسرحًا لظاهرة التسول، حيث تصطف على أرصفتها وعند إشارات المرور أعداد متزايدة من المتسولين الذين يتخذون من هذه النقاط مواقع لجذب العطف وجمع المال.

تأتي هذه الظاهرة كنتيجة مباشرة للتدهور الاقتصادي الحاد والفقر المتنامي في سوريا والذي يدفع بالعديد من الأفراد إلى اللجوء للتسول كوسيلة يأملون من خلالها تأمين احتياجاتهم اليومية.

وتشير التقديرات إلى أن دخل المتسولين من هذا النشاط قد يفوق بكثير ما يمكن أن يحصلوا عليه من أعمال أخرى، مما يجعل من التسول ظاهرة متنامية في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

ويبلغ وسطي بعض المتسولين وما يجمعونه من مال بحدود ٢٠ ألف ليرة خلال الساعة الواحدة، بينما يبلغ ما يجنونه لمدة ١٠ ساعات حوالي ٢٠٠ ألف يومياً، وفي حال كانوا يقفون في نقطة نشطة يصل المبلغ إلى أكثر من ذلك.

فالمتسولين في حمص أو حماة وبالأخص الأطفال الذين يعملون في هذا المجال، يمكن أن يحصلوا على دخل يومي يتراوح بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ ألف ليرة، في حال كان «الشغل جيداً»، مع الإشارة إلى أن كل عائلة منهم تمتلك عدة أطفال يعملون بالتسول، ما يعني دخلًا شهريًا يتراوح بين ١٣,٥ إلى ١٨ مليون ليرة للأسرة التي لديها ثلاثة أطفال يعملون في هذا المجال.

وتتفشى ظاهرة التسول في شوارع حمص وحماة بمدى أوسع، وأساليب جديدة اتخذت في بعض صورها العنف والشتم والسلب منهجاً لها، فضلاً عن تعرض يافعات للتحرش الجنسي والاغتصاب في أثناء تسولهم، واستدراجهن لاحقاً من قبل شبكات الدعارة لامتهان هذه المهنة لاحقاً.

ثم إن تغير أسلوب التسول مؤخراً يعود إلى ما تعرض له هؤلاء الأطفال من مشاهد عنف ورعب ودمار ولسوء الأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى غياب دور رقابة الأسرة التي في أغلب الأحيان هي من تشغلهم.

ويستخدم المتسولون أساليب العنف والشتم في حال رفض بعض الأهالي أو عدم إبداء تعاطف معهم لأسباب ومنها تغيير مكان الإقامة والبعد الاجتماعي للمتسولين يعطيهم حرية أوسع حيث إنهم مجهولون في المكان الجديد.

وتعد ظاهرة التسول، إحدى «أعقد» المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشارع السوري، كما بعد الفقر والعوز خاصة مع فقدان السلع الأساسية وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وندرة فرص العمل وانخفاض الرواتب عاملاً أساسياً في ازدياد هذه الظاهرة.